عدد خاص

دعوة الحق

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
وبشؤون الثقافة والفكر

محمد الخامس في ذمة الله والتاريخ

العدد الخامس - السنة الرابعة
رمضان 1380 - فبراير 1961
ثمن العدد : درهم واحد

تصدرها وزارة عموم الأوقاف
الرباط المغرب الأقصى

« تعزية المجلة »

تتقدم اسرة تحرير هذه المجلة الى حضرة صاحب الجلالة الحسن الثاني والعائلة الملكية الكريمة والشعب المغربي الوفي باحر تعازيها في الفاجعة المؤلمة التي اصابت الوطن بفقد قائده ورائده البطل الهمام محمد الخامس قدس الله روحه ضارعة الى الله العلي القدير ان يلهمنا الصبر والثبات وان يحقق على يد خلفه العظيم جلالة الحسن الثاني كل ما تصبو اليه هذه البلاد من وافر العزة وكامل الازدهار .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الله اكبر ، وانا لله وانا اليه راجعون !

انه ليتقبض الصدر ، ويحتبس اللسان ، وان ادق الكلمات واجمع التعابير وان بحثت عنها في صفحات المعاجم وبطون الدواوين والمصنفات ، لتبقى عاجزة عن الافصاح عما يختلج في النفس ، وما يحترق به الفؤاد ، امام الخطب المهول والفاجعة العظمى ، والكارثة التي حلت من غير ميعاد .

نعم انها كارثة وفاجعة وخطب جلل ، ولكنها ليست كغيرها من الكوارث والفواجع والخطوب . انها في الواقع كالصاعقة التي تاتي بعد ان يكون الجو صحوا ، والسماء صافية الاديم ، فتنطلق الرياح ، وتتلوها الزوبعة فيتبع الاعصار ، وتنزل الصاعقة ، لاتبقي ولا تذر ، وتصرع كل من اصابته شظاياها . لقد كانت الصدمة عنيفة لما بدات الاخبار تتسرب وتنتقل تنقل النار في الهشيم : ان محمدا الخامس قد لفظ نفسه الاخير ، ان محمدا الخامس قد التحق بالرفيق الاعلى ، ان محمدا الخامس قد مات !

سمعت هذه الكلمات ، وكنت متاكدا ان لها مدلولا ، وانها تعبر عن خبرة واقع ، ولكنني كنت لا اصدق . كنت اود ان يصبح الصدق كذبا ، وكانت نفسي من شدة الاسى والالم تعاني ازمة نفسية امتزجت فيها تيارات مختلفة متعاكسة ، فتتراءى لها الحقيقة الدامغة ، ثم الامل في ان تكون هذه الحقيقة مجرد شبح عابر ، وهكذا انسكبت دموعنا ، وانفطرت قلوبنا ، وحل الحزن العميق محله من افئدتنا .

ان الامة جمعاء تندبك ياسيد البلاد ، وحامي حماها . ان الشعب باسره خرج يفترش الغبراء ليعبر لك عن جزء ضئيل من مدى تعلقه بك وحزنه على فراقك .

وان الخديم الذي تشرف بخدمتك منذ ان بوأك الله عرش هذه الامة ، وليفك لاعلاء كلمتها ، واعزاز جانبها ، فاستطاع بفضل ماحباه الله من نعمة القرب منك ، والعمل تحت اشرافك ، والانضواء تحت لوائك ان يلمس فيك « العزيمة التي لا تفل ، والارادة التي لا تلين » والذب عن حياض الوطن ، والسعي المتواصل في تحقيق رفاهية الشعب ، ولم شعثه وتقويم منآده ، ونصرة المظلوم ، واسعاف المنكوب ، والاخذ بيد

الضعيف ، ورفـع صوت الحق ، لايجـد الا الدموع والاسترجاع وسيلة لتخفيف الحزن الذي الم بـه ، واللوعة المستعرة التي اصابته من جراء فقدك .

لقـد الملك شعبك دائما قريبا منه في جميع الظروف ، واجهت معه المحظين الاجانب ، وقدته بمهارة وحنكة وارادة ، من نصر الى نصر ، واستعذبت بالقرب منه المحن ، ووقفت في سبيل تحقيق امانيه النفي والحرمان ، الى ان اينعت شجرة الحرية على يديك ، فانبثقت من الارض باسقة خضراء ، وارفة الظلال . لقد كانت حياة محمد الخامس كلها عبرا ودروسا ، تملى لا للجيل الحاضر فحسب ، بل ستبقى نبراسا للاجيال القابلة ، ومرآة صافية ، ينعكس عليها كل ما في الخلود من نقاء وصفاء وطهر ومثالية وبطولة وادراك .

وان الخديم لينحني بكل خشوع واجلال امام هذه الروح الزكية التي رجعت الى ربها راضية مرضية . مات محمد الخامس ، ولكن مناهجه واعماله وفلسفته لم تمت . وانا على يقين من ان صاحب الجلالة الملك المعظم ، مولانا الحسن الثاني ، سيقود بنا السفينة بما عرفناه من عبقرية ونبوغ وتفان في خدمة الدين والوطن .

فجلالته كان مشاركا لوالده المقدس في ادق اطوار كفاحه للاستعمار والمستعمرين ! قاسمه البلوى في المنافي السحيقة ، وكان مستشاره وعضده وانيسه ، بحيث كون الاب الماجد والابن البار وحدة متكاملة . وان اشتهار هذين العظيمين في بوتقة واحدة ، بوتقة الايمان والوطنية ، بوتقة العزة والكرامة ليجعل الامة تنظر الى المستقبل بعين ملؤها الامل والتفاؤل ، تحيط الرجاء مازال مستمرا ، حيث ان مصير البلاد وضع في يد امينة طاهرة ، تضيف الى حزم الشباب وعزمه حنكة المجربين ، ونبوغ العلماء العارفين ، واخلاص المؤمن الخشيين ، فالى حضرة جلالتكم يامولاي ، يتقدم خديم اعتابكم الشريفة ، والدموع مازالت تنسكب من عينيه ، ليرفع الى مقامكم الاسمى الرفيع عبارات التعازي ، في فقد والدكم المعظم ، قدس الله روحه وطيب ثراه ، طالبا من المولى جل وعلا ان يورثكم الصبر والسلوى ، ومبتهلا اليه سبحانه وتعالى ان يجعلكم خير خلف لخير سلف .

فلتهنئوا يا مولاي بالجلوس على عرش اسلافكم المقدسين ، فان امتكم تبادلكم حبا بحب ، واخلاصا باخلاص ، وان شعبكم ينظر اليكم بسمة امله ، وعماد مستقبله ، فسيفتح الله بكم لهذه الامة ما اغلق ، وسيجعلكم من المفلحين .

واننا موقنون يامولاي بان عهدكم سيكون عهد يمن وبركة ، وانكم ستحققون للبلاد كل متمنياتها واهدافها ، فما خاب شعب يقوده الحسن بن محمد بن يوسف ، سدد الله يامولاي خطاكم ، وجعل التوفيق حليفكم في حلكم وترحالكم ، انه سميع مجيب .

أحمد بركاش

كلمة العدد

عطاء محمد الخامس

تلقى الشعب المغربي بحرقة ومرارة بالغتين نبأ وفاة محمد الخامس ولطالما جرب الناس كثيرا من المحن والخطوب وصادفتهم في حياتهم ضروب شتى من الرزايا والنكبات فنالوها وتغلبوا عليها ، اما ان يموت محمد الخامس فجأة فصدمة لم يقو احد على تحملها وليتما لم يكن اي شخص يرغب في تصديقه ؛ ان اسم محمد الخامس لم يقترن ابدا في ذاكرة الشعب المغربي بالموت بل كان رمزا خالدا للحياة الخصبة الطافحة بالامل والبشر المفعمة بكل لون من الوان الحركة والخلق والابداع ، لقد احسسنا جميعا ونحن نتلقى الخبر المريع ان شيئا يتمزق في صدورنا وان غصة ثقيلة تحتبس في حناجرنا ، خانتنا كل وسائل التعبير فاجهشنا بالبكاء وتعالت اصواتنا بالتهليل والتكبير وخرجنا جموعا الى الشوارع نواسي بالشيء الذي فقدناه جميعا بالصبر ، ان وقع الفاجعة كان اقوى من قدرتنا على التحمل واشد من طاقتنا على التجلد والثبات لقد ملأ محمد الخامس منذ ان تولى عرش هذه البلاد ثلاثا وثلاثين سنة من عمره في الكفاح والتضحية وربط خلالها مصيره بمصير شعبه ، لم تثنه الخطوب ولم تفت في عضده النوائب بل كانت تزيده دوما ايمانا واقتدارا . ولقد اعطى المثل في كل مناسبة امتحنه الاستعمار فيها ، وسجل اروع بطولة في التاريخ يوم تنازل عن العرش الذي اراده الاستعمار ان يكون عرشا على الشعب ولم يرده محمد الخامس الا عرشا للشعب .

لقد كانت حياة محمد الخامس تقوم كلها على العطاء فقد اعطى شعبه البطولة في اجل واقدس معانيها ، واعطى شعبه الوحدة في اجمل صورها اذ لم يعرف التاريخ ملكا من الملوك تجمعت حوله الامة بكل طبقاتها وطوائفها مثل محمد الخامس ، واعطى شعبه الاخلاص والمحبة فلم يترك فرصة من حياته الا واستثمرها واستغلها لصالح هذا الشعب فكانت كل طبقة وكل فئة من هذا الشعب تشعر عن نصيبها ان محمد الخامس يمنحها كامل رعايته ووافر عنايته ويعطيها من وقته وتفكيره ما هي جديرة به .

فاذا بكى الشعب المغربي اليوم بجميع طبقاته وطوائفه محمدا الخامس فلان هذا الملك لم يكن ملكا لطبقة معينة ولا لفئة خاصة بل ملكا للجميع ملكا للامة التي فقدت بموته احد انصار الحرية ومحبي السلام .

واذا كان هناك من عزاء للامة في هذه الفاجعة المؤلمة والخسارة الفادحة فهو صاحب الجلالة الحسن الثاني الذي حرص جلالة والده المرحوم حرصا شديدا على تربيته تربية ثقافية وخلقية كاملة واعداده اعدادا جيدا لهذا اليوم بالذات لقد ترك له الملك الراحل زادا وافرا من التجارب وتراثا قيما من الدروس والعظات ، وان الشعب الذي بادل والده حبا بحب واخلاصا باخلاص مستعد بنفس القوة ونفس الحماس للمضي معه في سبيل اتمام الرسالة التي بداها محمد الخامس ومواصلة السير والزحف نحو الاهداف الكبرى التي تتطلع اليها هذه الامة . ولنا كامل الثقة ووطيد الامل في ان ملكنا الشاب وقريحته في مستوى تلك الرسالة وهذه الاهداف .

تغمد الله الفقيد الراحل بواسع رحمته والهم اسرته الكريمة وشعبه اوفى الصبر والثبات وحقق على يد خلفه الصالح الملك الحسن الثاني كل خير ويمن وبركات .

دعوة الحق

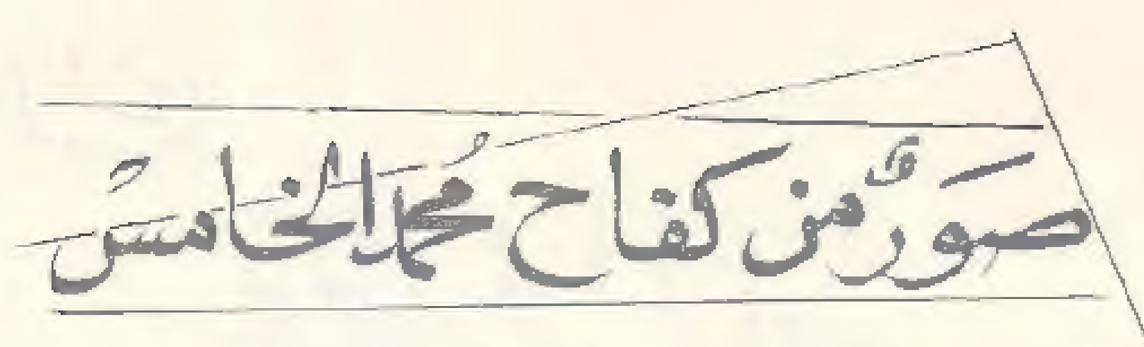

من الصعب ان يتخيل المرء ان العلماء الذين اجتمعوا في فاس عقب وفاة المغفور له مولاي يوسف ابن الحسن ليقرروا اختيار صاحب السمو الملكي محمد ابن يوسف خليفة لوالده الفقيد على عرش المغرب قد استطاعوا ان يتوسموا في مخايله ملامح مصيره لما شاء الله ان يكون واقع المغرب خلال اربع وثلاثين سنة نضاها في ظل هذا الرجل الذي وقع عليه اختيارهم فعقدوا له البيعة بالملك وامارة المؤمنين ، ولكن ما من شك في ان التوفيق كان رائدهم في ذلك الاختيار وفي انهم او ان بعضا منهم قد توسموا سمات ميزت الابن الثالث للملك الفقيد عن سائر اخوته وجعلته في رايهم الاحق بوراثة عرشه وتحمل العبء الذي كان يضطلع به .

ذلك بان طفولة صاحب السمو الملكي محمد بن يوسف وحداثته اظهرتا منه نجابة وذكاء وشخصية قوية كانت منذ بواكير نضجه تبرزه باعتباره مؤهلا للاعباء الجسام وقد كان اساتذته الذين جلبهم والده المنعم لتثقيفه وتثقيف اخوته ومن اليهم من افراد الاسرة المالكة في المدرسة الملكية الخاصة بالاسرة والتي انشاها في فاس ؛ كانوا يرصدون بكثير من الاعتزاز ظاهرتين كانتا تميزانه عن اخوته واترابه اولاهما الذكاء والقدرة الفائقة على استيعاب ما يلقى اليه من الوان الثقافة التقليدية والحديثة وثانيهما الشغف بالدراسة والعكوف عليها والدأب في السعي الى الاستزادة منها سعيا لم تكن تعوقه اعتبارات الامارة وما تقتضيه من طقوس وشكليات وانما كان ينطلق به انطلاقا حرا لا يكترث بشيء يحيده عن غايته التي وقف عليها نفسه .

ويوم ولي عرش ابيه كان لا يزال في عرف القانون ينبغي ان يعتمد على اوصياء لمساعدته على الاضطلاع بما سار اليه من تبعات جسام وما من شك في انه كان رضي النفس بهذا الوضع القانوني وآية ذلك انه حتى بعد ان اصبح المهيمن المباشر على شؤون الملك بعد ثلاث سنوات من ولايته للعرش؛ كانت عنايته بسياسة الدولة موازية لعنايته ببناء الامة . فقد كان يدرك انه من السبيل ان تمارس الدولة سياسة تتجه بها الى ان تكون اداة لاسعاد الشعب والتقدم به واعزازه ، ولما كان السياسي يعتمد في عمله على شعب يعي ماله وما عليه وعيا يصدر عن الادراك لا عن مجرد الاحساس والعاطفة ويشعر اعمق الشعور بانه ينبغي له ان يستكمل في نفسه ما يريد ان يلقيه اليه امته فقد انصرف محمد الخامس يدرس ويستوعب كل ما من شانه ان يتصل بالملك وسياسته من قريب او بعيد ؛ على حين كانت الاحداث تترى في اسرته وفي شعبه فما لبث ان رزق ولده بكره صاحب السمو الملكي الحسن ابن محمد ، بينما بدا شعبه يكتشف وضعه ويتحسس الطريق الى تطوير هذا الوضع والخلاص من الشذوذ الذي كان يومئذ قد مضى ثمانية عشرة سنة وهو يعانيه وكان هذا التطور الذي حدث في شعبه نتيجة لتصرف خالي القدم عنيه من كانوا يومئذ اوصياء على العرش ذلك هو اصدار الظهير البربري المشؤوم وما من شك في ان الذين اصدروه والذين اوحوا اليهم باصداره لم يقدروا ان يكون هذا الظهير اداة لبعث روح الوعي واليقظة في الشعب المغربي ؛ فالذي حدث بالفعل هو ان المغاربة قاطبة شعروا يوم اعلن عن هذا الظهير ان يد المستعمر الغاشم قد تجرأت هذه المرة فتجاوزت سياسة الملك والاستحواذ على الثروات الى النيل مما هو من صميم الوحدة الدينية التي تنهض عليها وحدة الشعب المغربي فكان هذا الشعور بمثابة نفحة بعث شملت الامة باسرها ابتدأت من المساجد وكان صداها الاول يرتفع بترديد اسم اللطيف ثم ما لبث ان تطور الى تجمهر ومظاهرات احتشدت لها الامة من مختلف انحاء الوطن المنكوب

واكبر الظن ان محمدا الخامس لم ينس لما حدث ولعله قد رحب في نفسه كثيرا باقدام اولئك المجرمين على جريمتهم فيما كان يرقب اثرها في الامة ، على انه قد اخذ منها العبرة الاولى اذ جزم امره على سياسة اخذ يسلكها تدريجيا منتهجا لها كل فرصة موالية ليتطور بها ويزيد معالمها ابرازا وتبيينا فنشئ بادىء الامر بطفله الصغير الحسن يتعهده منذ نعومة اظفاره بالتثقيف ويجلب له الصفوة المختارة من الاساتذة بتشربه الخالد من مأثور ثقافة العرب وحضارتهم والطريف مما استحدثته الحضارة الغربية من الوان الثقافة والمعرفة وكان سببا في نهضة اوربا وما تهيأ لها من الوان العزة والسيطرة والرخاء .

على حين مضى الانبعاث الشعبي في تطوره آخذا طريقه الطبيعية حتى اذا كانت الحرب العالمية الثانية وقد تبلورت مفاهيم الانبعاث الوطني في الشعب تبلورا ظهر في تعدد هيآته الوطنية لتعدد آراء تلك الهيآت في اقوم الاساليب واقربها لتحقيق الهدف المنشود ، عندئذ اخذ محمد الخامس يظهر شيئا فشيئا وبصورة علنية في الميدان العام .

كانت الحرب قد بلبلت الاذهان فمالت بمشاعر الجماهير الى مظاهرة دول المحور شماتة بفرنسا وحقدا على الدول التي خالفتها ولكن محمدا الخامس كان يقيس الاحداث ويرصد تطوراتها بمقياس الرجل المسؤول الحصيف الذي يدرك ان الفرصة لما تسنح للمضي في مقارعة فرص الفشل فيها ارجح من حظوظ النجاح ، وكان فضلا عن ذلك يدرك انه ما من امل يمكن ان يتحقق للشعوب المستضعفة على ايدي انظمة قامت على الدكتاتورية والحكم الفردي فقد كان بحكم نشأته وبفطرته الاولى ديموقراطي الطبع لا يؤمن بغير الديموقراطية وسيلة الى التحرر ولا قسطاسا للعدل ولا سبيلا الى رخاء الشعب لهذا وذاك كان اول عمل قام به محمد الخامس في المحيط الدولي وفي ميدان التوجيه السياسي الداخلي دعوته الصريحة الحازمة لشعبه الى الانصات لمقتضيات الحصافة والاناة والعزوف عن نزوات العاطفة والمشاعر العارضة والوقوف الى جانب الحلفاء ؛ وان تكن منهم فرنسا لان جانبهم هو معقد آمال الديموقراطية في العالم آنذاك ولان الوثوب على فرنسا يوم خرت صرعى تحت اقدام هتلر ليس من الشرف الذي يرتضيه تاريخ المغرب المجيد لامة ما عرفت في السراء ولا في الضراء مع خصومها او مع اصدقائها الا البطولة المكينة والشرف الاصيل

وكان بين الحلفاء من له بصر نافذ او من مصلحته ان يكون له بصر نافذ كان منهم فرنكلين روزفلت . وللولايات المتحدة من يوم فرضت الحماية على المغرب راي خاص في هذا التصرف الشاذ الذي اقدمت عليه فرنسا واسبانيا وروزفلت رئيسها ابان الحرب راي يمكن ان يوصف بانه حر في الاستعمار عامة وفي الاستعمار الفرنسي خاصة

وشاءت اوضاع الحرب وظروف السياسة ان ان يختار اقطاب الحلفاء مدينة الدار البيضاء مركزا لاحد مؤتمراتهم فسنحت الفرصة للرئيس الامريكي لان يقدم للمغرب يدا قد تفيد بلاده يوما من الايام وكان لديه من العلم بمحمد الخامس وما يتصف به من حصافة وذكاء وسداد راي ، ما شجعه على اغتنام هذه الفرصة فدعاه الى الاجتماع به ولاول مرة منذ فرضت الحماية على المغرب يتاح لملك المغرب ان يجتمع برئيس دولة اجنبية او بمندوب لها بعيدا عن رقابة المقيم العام الفرنسي او من يقوم مقامه وتحدث كلا الزعيمين الى بعضهما بعضا حديثا لايزال اغلبه مكتوما ونخشى ان يكون صدر محمد الخامس وصدر روزفلت قد انطوى على جانب منه الى الابد ولكن فرنسا وجدت في اجتماع الرجلين بعيدا عن رقابتها ما اقض مضجعها وما فتئت يومئذ اشلاء ممزقة تحت اقدام هتلر وشبحا يحاول ان يصل الماضي بالحاضر فيما يضطرب من لندن واليها ممثلا في شخص رئيس فرنسا الحرة يومئذ الجنرال شارل دوكول غير انها اسرتها في نفسها ولبثت ترصد الفرصة الملائمة بينما بقي محمد الخامس بعد الاجتماع كما كان من قبل يصانع فرنسا ويرفق بها ويستنكف ان يشتد عليها في محنتها وان يكون عليها بعضا من محنتها

واوشكت الحرب لا تنتهي وضاق صدر الامة عن مزيد من الصبر والانتظار واخذت تتجهم هنا وهنالك لتعبر عن ارادتها لقد اعلن الحلفاء انهم انما يحاربون اعزازا للحرية وتمكينا لها وان الشعوب يجب ان تتعايش على الاخوة والا تستذلها القوة فماذا يقعد بهم عن ان ينصفوا المغرب من فرنسا ؟ لئن كانت فرنسا

احدى الدول الحليفة فانها ما كانت لتستطيع ان تصبح شيئا بعد ان داست عليها سنابك الفرماخت لولا ان امدها المغاربة واشقاؤهم الجزائريون والتونسيون بقوة من الرجال والمؤن ، فالشعب المغربي اذن ليس باقل من فرنسا ان لم يكن اكثر حظا في مظاهرة قضية الحلفاء ومناهضة اعداء الحرية والديموقراطية ، واجتمع الشعب المغربي حول اقطابه الذين وضعوا عريضة الاستقلال الشهيرة وتيا لمحمد الخامس المحيط الذي كان ينتظره فاعلن مساندته للعريضة ومضى مع شعبه في الطريق التي اختارها ومرة اخرى تنصرت فرنسا وهي ما تزال كيانا ملفقا من اشلاء وقابلت الشعب المغربي الذي اسال من اجلها دماءه بالقوة الغاشمة وكان محمد الخامس يستطيع ان يستنجد وزرائه وجدا ما من شك في انه قطعه على نفسه ولو فعل لكان دووقفه في موقف يتيح له أن يسر بوعده فالجنرال ايزنهاور هو القائد الاعلى يومئذ لقوات الحلفاء قاطبة في شمال افريقيا ولكن محمدا الخامس كان يكره ان يستعين على فرنسا بغير شعبه كان يرفض ان يقبل الاستقلال الممنوح ولذلك جنح الى المعارضة

ويلوح ان حكومة الجمهورية الفرنسية المؤقتة التي كانت يومئذ مستقرة في الجزائر شعرت بانها لاتستطيع ان تتحدى صبر ملك المغرب الى ما لا نهاية له فجنحت الى المسالمة وبذلت الوعود واستطاع محمد الخامس ان يميل بشعبه الى الترقي والانتظار فالشعب المغربي موهبا تاججت مشاعره اعظم ثقة بعاهله وترحيبه منه بتقديراته ومقاركته هو

وفيما كان محمد الخامس يطاول الفرنسيين ويداورهم كان ماضيا في النهج الرئيسي لسياسته الذي رسمه منذ اول يوم اضطلع فيه باعباء الملك وبعبائه كان ماضيا في تثقيف ابنائه وبناته وكان صاحب السمو الملكي الامير الحسن قد قطع مرحلة الدراسة الابتدائية بتفوق ظاهر وكان الفرنسيون وبعض برقائهم قد اخذوا يحاولون اقناع الملك والده بان مقتضيات التطور الحديث تقضي بان يبعث بابنه البكر الى بعض المعاهد في اوربا ليستكمل دراسته الثانوية على احدث اسلوب ولكن محمدا الخامس كان يريد أن يعد من هذا الفتى الدارج الى الحداثة رليا لعهده ولعهد المغرب ولكي يجعله مؤهلا لهذه المسؤوليات ينبغي ان يوفر له اسباب الاتصال بامته في ماضيها وحاضرها وهو ما يزال فطري النفس طري القريحة مستعدا لان يتاثر تاثرا عميقا بالمحيط الذي يعيش فيه لذلك امر ادنيه من نصيح اولئك الناصحين وانشا للامير الحسن ولاخوته مدرسة ثانوية داخل القصر الملكي جلب اليها الصفوة من الاساتذة المغاربة والفرنسيين

وتمضي الايام وتقتضي خطة محمد الخامس ان يستحث الفرنسيين ودول العالم قاطبة وخاصة تلك التي وقعت على معاهدة الجزيرة الى العمل من اجل تطوير الوضع السياسي والدولي للمغرب ويبتغي لهذا الهدف وسيلة بارعة اذ يقرر ان يكون اول ملك يزور طنجة التي كانت دولية يومئذ منذ فرضت الحماية والتحوطية على الوطن المغربي وتحقق الدوائر الاستعمارية الفرنسية وتحاول ان تشطر المقيم العام الفرنسي الى تعويق الارادة الملكية ولكن سياسة المقيم الفرنسي كانت يومئذ سائرة على نسق مرن قاصد الى التفاهم والوفاق فيرجعون الى انفسهم ويدبرون مؤامرة حوادث الدار البيضاء الشهيرة ليستفزوا محمدا الخامس والشعب المغربي ، غير ان فالهم يخيب لان الملك الشاب كان اسدا رابا واسعد نظرا وامضى عزمة من ان تنال منه مؤامراتهم لذلك اغضى عن كل ما حدث ومضى في تنفيذ خطته

وفي طنجة صدم المستعمرين بثلاث صدمات فاعلن وحدة المغرب وضرورة تغيير الاوضاع مندئذ فيه وعروبته وقدم الى الشعب ولي عهده خطيبا فصيحا ثم قدم اليه والى العالم ابنته الكبرى خطيبة فصيحة ثائرة على التقاليد داعية المراة المغربية الى القضاء على تلك التقاليد التي جعلت نصف الشعب المغربي لعدة قرون شبه مشلول

ثم عاد من طنجة ومضى قدما في سياسته الاساسية : بناء الامة قبل بناء الدولة ، فراح يشجع بناء المدارس الحرة ، ويتولى بنفسه احيانا وبواسطة ولي عهده احيانا اخرى الاشراف على تدشينها كما يسهم في نفقاتها بمبالغ قيمة على حين مضى ولي عهده وابنته الكبرى الاميرة عائشة في قيادة شباب المغرب وشاباته في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية

واحست الدوائر الاستعمارية بالخطر من هذه الزعامة التي الهمها الملك الشاب للشعب المغربي واخذ يمارسها بنفسه وبواسطة ابنه وابنته فزعزع مقعد الاقامة العامة الفرنسية من تحت (ايريك لابون) المقيم

المرن وجد الجنرال جوان وابتدا عهد الازمات والاصطدامات المتوالية ذلك العهد الذي اثبت فيه محمد الخامس انه يملك من الصلابة العنيدة مقدار ما يملك من الاناة العميقة وازمة فبراير 51 وما عقبها من ازمات انعكاس ظاهر لصلابة الملك الشاب ومضاء عزيمته ورسوخ ارادته

على انه فيما يواجه مؤامرات المستعمرين بالصلابة كان يحتفظ بنفس المستوى الذي عهد فيه منذ ولي العرش من الحصافة في مناورة الدبلوماسية الفرنسية ومماكرتها يعكس ذلك تصرفه في باريز يوم سافر اليها لمحاولة اقناع الدوائر الفرنسية العليا بخطر الاتجاه الذي اخذ يومئذ يظهر ويشتد في الدوائر الاستعمارية بالمغرب وخاصة في دوائر المقيم العام الجنرال جوان

وقد كان يستطيع لو شاء ان يتجنب الكثير من الازمات بان يصادق على بعض رغبات الاقامة العامة منتظرا فرصا افضل لنسخ ما صادق عليه من قبل ولكنه كان ربا بنفسه وبشعبه ان يعترف وان يصادق وقتية بما من شانه ان يتيح الفرنسيين حقوقا دستورية ترقى الى اشراكهم في السيادة والمواطنة

وامام فشل الجنرال جوان في اقناع محمد الخامس واخضاعه وخاصة بعد ان وقف الملك الشاب صلبا عنيدا في ادماج المغرب في الحلف الاطلسي لم تجد حكومة باريز مناصا من عزل مقيمها في الرباط وتعويضه بمقيم جديد ابعد من الوعي السياسي وامكن من طبائع المتعجرف المستبد ، وكان تعيين الجنرال كيوم مقيما عاما بالمغرب بداية النهاية لحكم فرنسا ولم تكن ازمة عشري غشت 53 ونفي صاحب الجلالة الى كورسيكا ثم الى مدغشقر الا عنفوان المعركة الفاصلة ذلك ماقدره محمد الخامس وذلك ماحققته الاحداث

وعاد محمد الخامس من منفاه وفي يمينه الاستقلال ، وفي عزمه الدخول في معركة جديدة ، معركة بناء الدولة لقد استطاع ان يبني الامة التي خاضت لعشرين سنة او تنيف معركة الاستقلال في ميادينها المرة والدامية وهو اليوم يريد ان يبني الدولة التي تعود على الاجيال المقبلة من هذه الامة بالعزة والرخاء

وما من احد الا ويتبادر الى ذهنه ما انجزه محمد الخامس الملك المستقل من يوم 16 نوفمبر 1955 يوم عاد مظفرا من منفاه الى يوم 26 فبراير 1961 يوم لحق بجوار ربه راضيا مرضيا ، ان معجزاته هي التي جسدت الشعب يوم فاجعته مخلوب اللب منهار القوى يوشك ان يفقد كل صواب بل انه قد بدا وكانما استحال الى سيل من العبرات المفجوعة المجروحة تنسكب من مختلف الفجاج والسفوح والسفوع لتتجمع في الرباط آية من اصدق آيات الولاء والاعتراف بالجميل

انها اربع وثلاثون سنة قضاها محمد الخامس على العرش وان ما انجز خلالها لشهادة لا سبيل الى الغض منها على انه لم يستمتع بابهة العرش وانما اضطلع باعباء الزعامة لان العرش كان في تقديره القاعدة الحقيقية والاصيلة للزعامة الصادقة .

للخلد والرضوان

لمعالي وزير القصور الملكية

محمد [illegible]

للخلد والرضوان اذ نـــاداك … داع الى الفردوس من مولاك
بين الملائكة الالى لايذنبـــو … ن وما عصوا ربا برا الاملاك
اوقفت عمرك في اتباع اوامر الـ … ـرحمن دوما متجلدا لسواك
وسموت بالوطن العزيز الى العلا … فتخطت اشلاء الخطا وسماكا
لا وانيـا في حقه اصـلا ولا … ـــلا كبيرا القيتـه بسداك
لا خوف اعداء اذا ما استدلوا … حجب الخداع تراكمت احلاكا
بل سرت متكلا على الله القو … ي الى الامام مجاهدا لسماكا
حتى اثاب الله عمرك بالرضـى … والفوز اذ حمد الورى مثواك
وجعلت شان المغرب الاقصى لنا … ما فاق حسنا الحلي اسماكا
في ثلث قرن ما فتئت مجاهـدا … بالصالحات مواصلا لخطاكا
نحو المحامد والمفاخر والعلا … غير المحاول ان ينال ملاكا
جمعت لك العلياء اوصاف الهدى … اوحيت ربا للصلاح هداك
كل اللسان عن الثناء كالـيا … من اين لي شعر يجيد رثاك
ثم عادتنا محفوظ ذكر خالـد … وسط القلوب مرددا معناك
ان كنت في هذي الحياة محمدا … فلله هنيء في الجنان رضاك
والشعب لا يرد الفخار بمقصـد … حسب انجاله اقتفاء لـواك
مولاي كنت رفيق والدك المـ … ـمدى حازم الـراء مع ضـراك
شاركته المحن العديدة في ابتعا … ذكما عن الوطن الذي اشـاك
يلقي عليك دروسه ونتائج التجـ … ـريب غير متقشف لعـباك

[illegible] — بمواصل الإعمال والإدراك

وبعهد تجديدك امنية موطننا — [illegible]

حقق بإخلاص الجهود رجاءه — [illegible]

وجهد لإدراك أسلافه سعادة — [illegible]

كن منه صوى أسس ومنهج — [illegible]

برهن لشعب العرب الأقصى عن — [illegible]

مولاي هذا الشعب وهي مودة — [illegible]

من كل قلب قد أتاك بحبه — [illegible]

حقق رجاء حبيبهم مواظب الآ — [illegible]

مهد له أعمالك في طرق الهدى — [illegible]

[illegible] ل منواله — [illegible]

واحب بعرش كرام اسلاف سموا — [illegible]

[illegible] — [illegible]

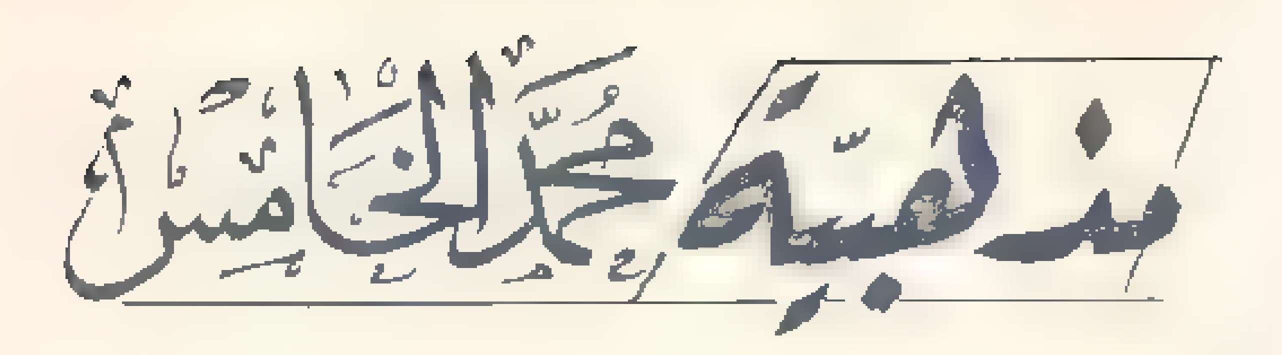

[illegible] من يستعرض حياة محمد الخامس [illegible] في الحكم والسياسة ويمعن النظر فيها [illegible] لا بد أن يخرج منها بمبادئه ومقاييس تصورها عقلية مذهبية تقوم على قواعد وأصول ؛ ففي العهد السائد كان صاحب الجلالة الملك الراحل لا يتوفر إلا على جزء محدود ومحدود جدا من السلطة [illegible] بعد الجزء المحدود يستطيع أن يقاوم الاستعمار [illegible] أن يوسع دائرة هذه السلطة وأن يستخدمها في مصلحة الشعب ، وكان في ذلك الوقت مخيرا [illegible] أمرين : فإما أن يستخدم هذه السلطة على شدة ضيقها في مصلحة شعبه فيدخل مع الاستعمار في صراع [illegible] الجانب المادي في الاتجاه المادي كان الاستعمار [illegible] لأن يجعل مجده [illegible] ؛ وإما أن يعرض الأمر من كله عن مثل الاتجاه المادي [illegible] عن مضايقات الاستعمار لمدة قد تكون مراحل شاقة وعسيرة ، [illegible] هذا الاتجاه الأخير و عرض كل الأعراض عن الاتجاه المادي [illegible] الاستعمار يغري به الإقطاعيين من كبار القواد الذين دبروا معه فيما بعد المؤامرة المشهورة ضد محمد الخامس [illegible] أن الملك الراحل [illegible] [illegible] من جهة ، ولأنها لا تتفق مع كرامة الشعب الذي [illegible] من جهة ثانية ، وقد أثبتت [illegible] الوقائع أن محمدا الخامس كان ملكا [illegible] لأنه كان ملكا [illegible] الله ، وكانت له [illegible] الذي يأبى أن يكون رئيسا اسما . وهكذا ظل محمد الخامس يساوم الاستعمار بهذه السلطة المحدودة [illegible] حتى استطاع بكفاحه أن يكسب سلطة على هامش تلك السلطة التي كان الاستعمار يضع تفسيرها [illegible]

فحينما كانت الإقامة العامة تريد وضعه أمام الأمر الواقع بتسميتها بعض الموظفين كان جلالته [illegible] كان يظهر به أمام الاستعمار أنه هو [illegible] [illegible] الاستعمار [illegible] في تغيير القاعدة الاستعمارية التي تعود عليها الاستعمار لا في المغرب فحسب ؛ ولكن في سائر البلاد التي [illegible] مع الاستعمار [illegible] [illegible] الاتجاه المادي [illegible] الاستعمار [illegible] مطيعين وأن يتنازلوا له عن سلطتهم التي [illegible] حتى ولو كانت سلطات ضيقة وعلى غاية ما يمكن [illegible]

محمد الخامس [illegible] الضيقة التي قبل الاستعمار أن يتركه يمارسها أنه ملك من نوع آخر ، ملك لا [illegible] الاتجاه المادي في مقابل أن يكون [illegible] . وظل يطاول الاستعمار في دائرة هذه السلطة الضيقة إلى أن كانت أزمة سنة 1953 [illegible] الاستعمار على وجهه بهذه السلطة التي أراد الاستعمار أن تكون ضيقة ثم [illegible] حريته بها والعمل نحو [illegible] برئاسة الاستعمار [illegible] بإمكان محمد الخامس أن يستخدم سلطته [illegible] ليعين الاستعمار على تكبيل الشعب مثلما فعل [illegible] وحكام آخرون [illegible] بالاتجاه المادي ، غير أنه استخدم هذه السلطة وكان يستخدمها [illegible] مع الاستعمار وهي مجردة عن [illegible] الذين عرفوا [illegible] فيما بعد حينما قبض على السلطة كلها [illegible] الدولة كلها بعد الاستقلال .

بعد أن السلطة كلها الى يد محمد الخامس بعد الاستقلال ، ولكنه لم يستخدمها في التمكين على السلطة ولا في تهميش غيره من المواطنين ، ولا استغل في استعمالها [illegible] مشروعيته وواجباته لأن مدرسة محمد الخامس في الحكم والسياسة ترتكز على الحكم والتشاور وعلى الجماعية الروحية في الاضطلاع بمسؤولية الحكم ، حتى من يرتكز على الرضى والبيعة الجماعية . وكان محمد الخامس موضحا بمبادئ مدرسته ، والاكثر [illegible] ان نظرية محمد الخامس في الحكم تقوم على احترام عميق للشخصية المغربية واسلمة المغاربة ، وهي نظرية ترتكز على احترام الكرامة [illegible] ومحبة الخامس كان يؤمن كل الايمان بان الشعب المغربي شعب كريم وانه الحليم والمتسامح والمتشبث بالقيم التي يمكن ان يرتكز عليها اساس الحكم فيه ، ومن ثم كانت شخصية محمد الخامس لا تجد انه صعوبة في ان تجنح الى الصفح والتسامح حتى مع اولائك الذين كانوا له مع الاستعمار والتآمر على مصالحه واضطهاده واضطهاد شعبه ؛ لأن مدرسة محمد الخامس ترى ان كسب الاعداء كلما امكن كسبهم افضل بكثير من تركهم اعداء خصوصا اذا تحرك في هؤلاء الاعداء وازع الضمير . ومن فلسفة محمد الخامس انه يمكن رد الاعداء والمنحرفين بالصفح عن ما قد صدر عنهم من تصرفات عدائية او انحراف سياسي او اداري .

ويشهد بعض الوقائع بخاصة ان هذه النظرية تستند على مبدأ انساني ، وتستند كذلك على مبدأ الفراسة ؛ ومن ابرز صفات الملك الراحل صفة الفراسة والالهام اللذين يكونان مع تفاعلهما مقياسين تقوم عليها مدرسته في الحياة [illegible]
ومن هنا اتسمت سياسة محمد الخامس بصفات نادرة ؛ ومن [illegible]
صوب النظر في معالجة الامور وعدم الاستعجال والاصطدام مع العواطف المجردة . وكذلك تبدو بعض المواقف في حياة جلالته وهي مواقف يتحكم فيها الذي الذي قد يعده بعض الملاحظين [illegible] مع الامر الواقع يدعو الى تعميق القرار الحكيم .

كتب بعض الاوربيين من الذين عاصروا جلالة الراحل يقول : « ان الشعبية التي يتمتع بها جلالته ترجع الى صفة الملك نفسه الذي يعالج شؤون

الحكم بوحي العقل الحر وكذلك الشعبية علاقته مع شعبه مبنية على عمق الاحاسيس الروحية » وهذه ملاحظة تنطوي على حقيقة بارزة في حياة الراحل الكريم ولعل هذا الجانب هو سر حب جلالته [illegible] الذي [illegible] ابيه في ساعة الشدة وموقف [illegible] ابيه ؛ [illegible] الانسان لا يريد ان يتذكر المحن التي مر بها ومرت به ، ولكن محمدا ابن يوسف كان يصر على تخليد ذكرى المحن [illegible] النصر ويعيش فيها [illegible] ومن [illegible] لعبرة الروحية التي كان جلالته يحن الى المنفى [illegible] ولعلنا هنا نجد الجانب الروحي [illegible] — ان صح هذا التعبير — [illegible] الصور الرائعة والروحية التي ظهر فيها الشعب المغربي [illegible] في حداثته . بل صور لم تستطع احد [illegible] الملاحظين تعليلها تعليلا ماديا ، لان المنطق المادي عاجز عن ان يعطي هذه الصور مدلولها الحقيقي ؛ وتجلى منه كذلك أن مدرسة محمد الخامس في الحكم وفي السياسة كانت مدرسة واقعية [illegible] بالنسبة للبيئة المغربية والواقع المغربي وسنته . وعلى ضوء هذه المدرسة الواقعية كان جلالته يعد شعبه اعدادا متزنا [illegible] لحياة عصرية تمشي مع العصر الحاضر [illegible] ما فيه [illegible] وتكيف هو في حاجة الى التمدن والتكيف ، لانه من السهل جدا ان يعيش الانسان حياة حضرية لشعب من الشعوب ؛ وانما المهم هو التدرج في مراحل هذه الحياة دون ان يصطدم هذا الاعداد [illegible] ، ويعود بالنسبة من المكتسبات التي تمس بها الشعوب وخصوصيتها الدينية .

ومما لا ريب فيه ان هذه المدرسة قد ربى عليها صاحب الجلالة محمد الخامس قدس الله روحه ابنه جلالة الملك الحسن الثاني ، ومما لا شك فيه ايضا ان تأثيرها سينعكس على اعمال جلالة الملك الشاب [illegible] ومسؤولية الملك ، بل ان هذا [illegible] يظهر بالفعل ، ومن تجسيد سياسة الملك الراحل وتحقيق جلالة الملك الحسن الثاني [illegible] منذ ان [illegible] العرش [illegible] وتقوى
[illegible]
لحفظ شخصيتها امام جميع المؤثرات التي تتنافى مع واقع المغرب وسنته وخصائصه ومميزاته . وتلك هي القواعد التي تقوم عليها مدرسة محمد الخامس والتي ستقوم عليها مدرسة جلالة الملك الحسن الثاني .

القصيدة التي ألقيت بين يدي جلالة الحسن الثاني بكاء على والد الشعب الراحل المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه

للشاعر محمد الحلوي

لاتقل بعد اليوم دمعا غاليـا … [illegible]
[illegible] … ويكب نعشك ان رأسك [illegible]
[illegible] … [illegible] وانظر كل شيء باكيا
وبدت [illegible] يبكون اذا [illegible] … [illegible] من قهر الزمان العادي
[illegible] … كان الامين بها وكان الهادي

* * *

[illegible] … [illegible]
حتى رأت الارض [illegible] رجعه … [illegible]
[illegible] قبل العصاب [illegible] … واحسن [illegible] القضاء [illegible]
لله داء [illegible] لم يكن … الا [illegible] له دواء [illegible]
لبقى على الملك [illegible] حوله … [illegible] الاسد [illegible] سخيا
[illegible] … [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] اى [illegible] … بالمعجزات [illegible] العبادا
لو تفتدي [illegible] كله … [illegible] قبلك [illegible]
لكنه الموت الذي [illegible] … [illegible]

* * *

[illegible]

[illegible] الغضوب فكان ليث عرينه — وحلا الكروب فكان صبحا [illegible]

وعلى القلوب فكان الطهر [illegible] — [illegible] البلاد فكان [illegible]

[illegible] — واسمعوا من [illegible]

[illegible] في [illegible] — [illegible]

[illegible] — حفظ الله [illegible] الماضيا

[illegible] في [illegible] — وتلك في الآفاق [illegible]

[illegible] — [illegible]

ولا [illegible] الله [illegible] — [illegible]

[illegible] للمجموع [illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

من [illegible] عن [illegible] — [illegible]

لا [illegible] — [illegible] ولا الإسلام [illegible]

* * *

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — جنات الخضراء [illegible]

من المجد [illegible] — [illegible] من [illegible]

[illegible] — رغما يجلجل او [illegible]

عن العروبة والعبقرية التي — [illegible]

[illegible] — ورعتها [illegible]

[illegible] — [illegible] عليك [illegible]

علمت شعبك كيف [illegible] — العالي [illegible]

[illegible] تحترق [illegible] — [illegible] والاعصاب [illegible]

حتى [illegible] اصحبه — تهفو العيون في [illegible] روابيه

[illegible] — حملتها لحسن [illegible]

وحسب هذا [illegible] — [illegible] الوثيب

[illegible] في القلوب [illegible] — [illegible] ذكراه [illegible]

ويظل [illegible] مستمسكا [illegible] — ونشيد [illegible] للظلام الدجى

ما كنت احسب ان القوم [illegible] — هيا لا [illegible]

وانا الذي [illegible] شعري [illegible] — [illegible]

* * *

[illegible] المحاسن في [illegible] — [illegible]

[illegible] شعب [illegible] على الاذى — [illegible]

[illegible] على [illegible] لعقيدة [illegible] — [illegible]

[illegible] الرئيس [illegible] — وحماة الكبرى [illegible]

ولاسرة [illegible] وشعبه — [illegible] العروبة في [illegible]

[illegible] 28 /2/ 1961 — [illegible]

جلالة محمد الخامس يلبي رغبة شعبه بإسناد ولاية العهد الى ابنه سمو الامير مولاي الحسن

في يوم الثلاثاء 10 ذي الحجة 1376 الموافق 9 يوليوز 1957 ألقى جلالة الملك محمد الخامس الخطاب التالي بمناسبة تنصيب صاحب السمو الملكي الامير مولاي الحسن وليا لعهد المملكة المغربية ، ويتضمن هذا الخطاب وصية خالدة من جلالته الى ابنه وولي عهده .

[illegible]

نتوجه اليك بخطابنا في هذه اللحظة السعيدة من تاريخنا الوطني ، فنشكرك على ما اعربت عنه وعبرت في مختلف المناسبات من شتى عواطف الولاء [illegible] حول عرشك الذي استحق [illegible] وهيبته على كافة شئونه ، [illegible] الاحداث ، ولا تسعى الا في [illegible] ورفع منار [illegible] التي تراك تولت بعهد هي الشرائح [illegible] من مشاكل وتواجهه من الارهاب ، متفائلين معه بالمستقبل السعيد [illegible]

رغبة شعبية تلقائية

ولقد سرنا كل السرور ما تقدمت به من رغبات واقتضت عنه من رغبات ، باسناد ولاية عهدنا الى نجلنا البار الامير مولاي الحسن اصلحه الله ، وكان السرور اتم ، والفرح اعم ، لكون هذه الرغبة جاءت تلقائية عاطفية وجدانية ، نابعة انها شعور حي عميق واحساس وطني نبيل ، وان الامة المغربية جمعت معنا من غير استثناء ، ممثلة في مجلسها الوطني ، واحزابها السياسية ، وهيئاتها النقابية ، ومنظماتها العاملة ، ومؤسساتها المهنية ، وجماعاتها الشعبية ، [illegible] على القصر الملكي الاف البرقيات والرسائل [illegible] في [illegible] الذي تقدمت به حكومتنا في هذا الشأن ، حتى [illegible] العهد بمثابة [illegible]

[illegible]

[illegible] فهو ولي عهدنا ، ووارث عرشنا [illegible] بامر الملك ، والمضطلع برئاسة الدولة من بعد

مولاي الحسن اهل للاضطلاع بمسؤوليات ولاية العهد

[illegible]

[illegible] الا ان ما قد توشد من مخايل الصلاح وبوادر الاستقامة [illegible]

[illegible]

من قمعها ، لقد رأيت منه في أزمات العهد البائد والاستعلاء تحت الكلاكل والشدائد ، ما يثلج الصدور ، ويثير الفخر ، من غيرة على الوطن ، وإخلاص للشعب ، ودفاع عن الحقائق ، وذود عن الكرامة ، وكفاح في أجل السيادة ، ثم وجدت منه الشعب نهضة تكسر جبر معين على اختيار صراطها ، وأكبر مساعد على حمل أعبائها ، فكان البر بحوبه ، الحاني على أسرته يؤنسهم في الوحشة ، ويسليهم ألم البعاد والغربة ، ويجد لذته في مرضاتهم ، ويسعد في سعادة حاجاتهم ، [illegible] وحسرة أيضا مع أبنائهم ، كل هذا مع [illegible] بأن العقلية مستقيمة ، ولا عدوان إلا على [illegible] ونقد ريبته على تعاليم الإسلام ، [illegible] والإحسان في روشة الخدمة [illegible] وعلمه أن اللذة الحقيقية إنما هي في خدمته [illegible] وعمله عودة بالتجربة ، فلم تحجبه غيبته [illegible] منه غير الرجوع والحصول ، [illegible] الشعب منه [illegible] حتى أقسم وإياي عنه الرأي وشاطرني النظر ، فما في [illegible] وعظمت في نفسه الثقة به . وإني في هذه المناسبة العظيمة أدعو الأمة التي [illegible] أروع وتمنحني الأمر عليه . فقد أعطى القوس باريها . وسكن الدار بانيها . ولتحفل من نفسها الثقة به ، و[illegible] المودة حوله التفافا حوله وتوجيها إليه . فإننا شهيد على إخلاصه ، ضامن لنصحه وحسن وفائه

عنوان إشراق البداية

وإن بشائر الرضى وآيات الفوز أن تقترن في هذا الحدث السعيد ثلاثة أعياد ، ولتشمل ثلاث مسرات : مسرة بعيد الأضحى المبارك الذي هو عيد الإسلام الأول ، وموسمه الأجل ، ومسرة بعيد ميلاد الأمير الذي كان فاتحة بهجة وبادرة يمنه ، ومسرة بعيد تنصيبه الذي طالما كان أمنية البادي والحاضر ، وبغية القاصد والصادر . ولا جرم أن اجتماع هذه المسرات بهذه الأعياد سيذكركم ذكرى الواقعة التي حدثت في هذا العيد منذ أربعة أعوام ، يوم نفينا من البلاد ، وأبعدنا من عرش الآباء والأجداد . فالحمد لله الذي [illegible] الحرية والانعتاق ظلام العبودية والرق .

وها نحن باستجابتنا لرغبتك ، نخطو خطوة أخرى في تشييد قواعد الملك ، وإقامة مبانيه على أساس متين . فهذا المنصب الذي لم يحقق شيئا من عبء الأمانة التي [illegible] الله بها عنقنا ، سيزيد ولا ريب من مسؤولية ولي العهد ، ويقوي مرونته على خدمة البلاد وأهلها أكثر من ذي قبل ، وهو داخل في إطار تنظيم الدولة العام الذي كنا وما نزال حريصين على تحقيقه ، وإبرازه في أحسن مظاهره وأكمل وجوهه . [illegible] من حياتنا ، محافظين على ما أمكن إبقاؤه من مناصب محيطة من القواعد السليمة ، والعادات المرعية . و[illegible] من أحسن ما اهتدى إليه المشرعون في العصر من القوانين التي تبسط الأحكام ، وتنظيم العلائق بين الرئيس والمرؤوس على صرح الشعور بالمودة والاحترام ، بحيث لا تعرف الملل ، ولا [illegible] يطرق إليه الكلل ، حتى يحتل شعبنا المكان اللائق [illegible] ويتبع به [illegible] الدول الديمقراطية العظيمة .

الوصية : عليك بسنة رسول الله

وأنت يا بني ،

[illegible] الله عينك من عواقب المعاصي ، [illegible] وإياك أن تحيد عن صراط الإسلام القويم ، أو تتبع [illegible] فإنه لا عدة في الشدائد كالإيمان ، ولا حيلة في المحن كالتقوى . واعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، وتقرب منه بالأعمال الصالحة تزلفه تقرب منك توسعك نفعا ، واجعل القرآن المصباح الذي تستضيء به إذا ادلهمت الدياجي واشتبهت عليك السبل ، ويكفي لك في رسول الله وصالحي الخلفاء أسوة حسنة ، أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده .

دافع عن حوزة الوطن

اوصيك بالعرب بلدك الكريم ، ووطنك العظيم ، [illegible] حميلتك التي ارتاحت سواعدهم ونالت ، وتحث من [illegible] بتحملهم شمائلا ، فحافظ [illegible] وحدته فتجد فيه وسار عجيبه [illegible] وسلامة سكانه . واذا داهمه الاخطار ، او تهددته الاعداء ، فكن اول المدافعين ، ومن في طليعة المناضلين كما ترى يوم تعرضت حمى البلاد ، فنهضت بطلا كامن لرجولة ، شهمت تام بمروءة ، وحركت همتي من اجل هيبة البلاد فطلعت جاد [illegible] على رعاية [illegible] لاستخدمه ، وارجع بين الهيبة والاحرى الى امام [illegible] حدثتك عن بعض حفلاتك ، وعن اسلافك ، وكيف حافظوا [illegible] الله في هذا الوطن وحمايته من الاعداء والاخطار ، فصمدوا لحقوقه ، واعدوا العدة لاسترجاع [illegible] وتحصين ثغوره ، وذود المنتهكين [illegible] فكن يا ولدي خير خلف لخير سلف ، وليكن عملك لوطنك وتحافظك على استقلاله ووحدته امرا مقتضيه منك شرعة المسؤولية وتفرضه عليك عدالة الامر في ان وحد.

كن من الشعب والى الشعب

وكن انا من ديمقراطي الطبع شخصي [illegible] وامر عاقبه فاسه تعرف ان سلالتك لا كرمى ما وعملوا الى انلث فخرا ، ولا يجعلوا يعرض قسوة ، وانما كان تقدمهم ان [illegible] ضرورة دعت اليها مصلحته وعن [illegible] اوى عليه الشعب الى ذلك ، ولاد [illegible] عليهم كلمته [illegible] ووهب الاقواء ، [illegible] ، فجمعوا الدمار ، وبقوا [illegible] ، واجتهدوا في دفع الحوت ، ورب الصدوع ، وحسبه البلاد [illegible] ، ووقف بما يهددها من الخطر [illegible] واعم [illegible] واشراء ، فحرص [illegible] على تحقيق

رسالة سلافك ، والمحافظة على الامانة التي من احتها دعوا الى انلث ، وتبوءوا اريكة السلطان ، وكن من الشعب والى الشعب ، يسعك ما يسعه ، ويضيق عنك ما تضيق عنه ، ولا تتخلى عنه مراحله ، ولا تقصر [illegible] المغربية ، فانه اسرتك الكبرى ، وعشيرتك العظمى وتذكر جدك الحسني الاول كان جرئا على ظهر فرسه لكثرة تنقله في البلاد ، ومشيه في مراكبه ، مقتفيا [illegible]

رأس الملوك لا تمال

كن للناس بمثابة الاب الرؤوف ، والام الرؤوم ، مع الكبير [illegible]

وعلم انه لي ان تحكم حصة [illegible] من [illegible] ووجد بها الحقوق [illegible] مقتحين ، واخر مظلوم ، واسمر ، وغنى واستكبر ، تحتشد في [illegible] ، وكن من الاحسن عدلا ، ابتدر [illegible] الحياة [illegible] ولا تكن [illegible] ذلك لا [illegible] احدث من امره محتوم [illegible] على اراء ، وتعطيه على اليوم في يومه ولم تؤخره الى غد [illegible] في عينك بالحق ، واصغر [illegible] بالباطل ، وبدانه بالاوكد قبل الاكيد ، وتقدمه الاوجبه على الواجبه ، فانه لا تقبل النوافل حتى تؤدى الفرائض ، وعليك نفسك من ان تعجبه بالعيد الى غيرك ، وكن مطمئنا في سرك وعلانيتك عادلا في رضاك وغضبك [illegible] ويسرك وعسرك [illegible] رغبته في الحقوق والواجبات ، فبنك منه بمنزلة الاب وهم بمنزلة الابناء ، واحذر من الرأفة [illegible] القدم ، فان راية الملوك لا تمال .

كن باسرتك الصغرى بمنزلتي منها

بني

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فكر انت في محمدها ، عنوا على شرفها ،
[illegible] ستؤدها وعزها ، ومن رحمتها وحقق امنياتها ،
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رهم ، وشاطرهم شدائدهم ، ولا تستأثر
بشيء مما اتاه الله عليك الا بحظه بعدون حاجته
منه من دونهم ، ولا تنس يا ولدي انك عربي من ابناء
الاسلام وانت واحد [illegible] تجمع بين ببنية
تلك الاخوة [illegible]
[illegible]

[illegible] ، حتى اصبحوا بعضه اجزاءه ، وان تناهت
اسبابه وبعدت ديارهم ، ولا تنس ما حافظ عليه
هذه الاخوة به من سماحة وسماحة وروحانية صبر ،
[illegible] واعتاظ حتى مع ابدي لا يستقيم ،
[illegible]
[illegible]
بعضه بعضا ، وكن شديد الاهتمام بقضاياهم
بنشرها في المحافل الدولية ، وبدافع عنها في المجامع
[illegible] احرص على ان تحمل من الغرب معكم موقعه
[illegible]
[illegible]

يا بني ،

هذه نصيحتي لك اقدمها بين يديك بلا جدال ،
بعد ما اسررت بها اليك مرارا وتكرارا ، وعسى الله
[illegible]
الطاعة ، ورضائي [illegible] يحفك في حالك ومآلك ،
ويعوزني اتساعه للاحداث في حلك وترحالك ، ورجائي
في الله سبحانه وتعالى ان ينير بصيرتك ، ويطهر
سريرتك ، ويسدد خطاك ويهديك سبيل الرشاد .

للشاعر
إدريس الجائي

[illegible] الدمع [illegible]

[illegible]

لا ما هوى النجم لكن من هوى ملكا

[illegible]

غيظ الاعادي من مساعينا محبته … وفاتني بالرحيم من عنهم وغلا
تدبروا امرهم واستكروا وعيوا … لكن واخطأ الخطب ما حصلا
[illegible] … ما نال سعيهم منا ولا وجلا
بل كان يومن بالله اعدى ودالشعب … الكبر [illegible] الحطب
فكان ان كب الحصو المسى له … وغدى عدوّه في حربهم جحلا

لله قوم [illegible] … [illegible] القسي اعداءنا بنا قتلا
لله حبي حبيبي جلم سالمه … من ان واعدت خير عن قبله رحلا
في بهمه الله والمارح مصطحبح … في كل [illegible] الله مهلا
رحماك ربي … او حسبنا حملا … لكنا اهون [illegible] حملا
واو طيبه باكب [illegible] … [illegible]
لكنما [illegible] اليوم ذاهبه … ام الدواهي [illegible] خطب الجللا

راحلا عنه لامجاد لونه … [illegible] للمعتدي وحديه [illegible]
هيهات للدخلاء الشعب اذ زحفوا … [illegible]
وخلفه تحت قرتو نعيس اذ وحيوا … [illegible]
هي اسمه [illegible] احمد … [illegible]
وما [illegible] شمعي [illegible] … [illegible]
لكنما [illegible] … [illegible]
لم يبلغ الموت حين لقه من صدد … بل بانه لحمى ابنى هذا اتصلا
ومن بعده كواكب [illegible] … ما [illegible] لكن تواري اذ سما وعلا

[illegible] المجد [illegible] الاسلام [illegible] … حتى تشيد مجدنا في العصور حلا
[illegible] و [illegible] … واروع الف شمس اشمس اذ شملا
[illegible] جميعا [illegible] لبنانا . … [illegible]

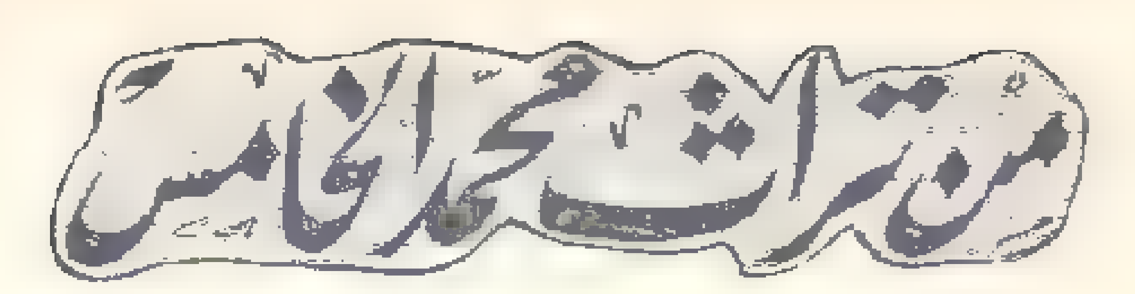

[illegible]

وهو يواصل الليل بالنهار لإسعاد شعبه ، والنهوض بوطنه ، مهيب بكل فئة من فئاته ، وجمعية [illegible] ، تكتل كل عامل ، وحقا ما قال : « عندما حملت أمانة قيادة الشعب المغربي ، وجدت نفسي مضطرا للعمل في عدة ميادين : سياسية واقتصادية واجتماعية ، وقد خضت المعركة في كل هذه الميادين دون تردد ، واستطعت بتوفيق الله وتأييد شعبي أن أتغلب على كل العراقيل التي اعترضتني ، والصعاب التي واجهتني ، وأخط لوطني مستقبلا واضحا سويا » .

وكان جلالته [illegible] في جميع الميادين [illegible] بلاده وأمته [illegible]

[illegible]

وتدافعت [illegible] من حرب [illegible] في جميع المجالات وفوق كل المنابر [illegible] أتيح له أن [illegible]

وحسبنا أن نأتي في هذه الصفحة للذكرى والتاريخ بمقتطفات [illegible] من فيض [illegible] الذهبية وكلماته المأثورة [illegible] لأمته من بعده سجلا خالدا [illegible] العزة التي [illegible]

« فالأيام – كما قال نور الله ضريحه – [illegible] والأشخاص فانون غير خالدين ، وأفضل الناس من خلف بعده ذكرا حسنا وأثرا طيبا تذكره به الأجيال القادمة ، والتاريخ شاهد [illegible] ، ولسان صدق ، فليعمل كل واحد على أن يتحدث عنه التاريخ أطيب حديث » .

ومن أولى في عصرنا أن [illegible] التاريخ أطيب حديث من محمد الخامس ؟

محمد الخامس يزف الى شعبه بشارة الاستقلال

[illegible]

من حكومتها حول القضية المغربية في جو من [illegible] وانتهاء [illegible] الاستعداد [illegible] على المبادىء [illegible] وإلى [illegible] مغربية [illegible] مع الحكومة الفرنسية [illegible]

[illegible]

18 نونبر 1955

جلالته [illegible] على مسؤوليات الاستقلال

« [illegible] أن لا [illegible] جميعا [illegible] أحرزنا عليه من [illegible] والاستقلال [illegible] [illegible] ، ومسؤوليات جسيمة ، تكلف الاتزان

[illegible]

[illegible] أو [illegible] من واجبات ، [illegible] ذلك [illegible] الذي لا [illegible] ، [illegible] في حفظ كيان الدولة ، [illegible]

[illegible]

[7 مارس 1956]

جلالته [illegible] تجاوب العرش والشعب

« إن الله [illegible] علينا وعليكم بهذه النعم الا [illegible] كان من الانسجام الكامل بين العرش وبين الشعب ،

وبدلا عن ذلك من التحاذق في القلوب ، ويتحدثون في الأفكار ، ويوالون في ميادين التضحية والنضال في سبيل الشعب ، وإن الملك [illegible] محور بما قام به من [illegible] نحو وطنه وأمته [illegible] من بذله هو الأجر من عمل دائب ، وجهاد مستمر ، في سبيل القضية المقدسة ، قضية [illegible] »

18 نوفمبر 1956 .

جلالته ينصح الوزراء ...

« على وزرائنا الكرام أن يتقوا الله في الرعية ، ويسيروا شؤون البلاد على أساس [illegible] وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، والتعالي عن الاعتبارات التي تحمل الصفة الشخصية ، والقرابة [illegible] أساس الوظيفة العامة » .

7 دجنبر 1955 .

... والعمال

« عدوكم الأول أن تعملوا على استئصال جذور الجور والاستبداد ، إذ هما علة الأمم وخراب العمران وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون . وتعملوا كذلك للقضاء على كل نوع من أنواع التفرقة حتى يسود الاتحاد والتعاطف والإخاء بين الأفراد والجماعات ، وليعلم كل واحد منكم أنه راع في عمالته ، وكل راع مسؤول عن رعيته ، تعرفوا حاجات الشعب ورغباته واسعوا في إرضائها بالرفق والعدل والإحسان [illegible] السلطة في النفوس » .

19 دجنبر 1955

... والقضاة ...

« [illegible] ذلك بأن تكونوا مثلا في العدل والورع لهيئة الناس ، حتى تقوموا [illegible] أحسن قيام وتكونوا قدوة لغيركم . وإذا كان اتصافكم بوصف القضاة يوجب عليكم الاتصاف بالنزاهة والاستقامة ، فإنكم في العهد الجديد مطالبون بذلك أكثر من ذي قبل ؛ لأنكم تمثلون الشرع الشريف الذي يتعين على القائمين بشؤونه أن تكون لهم مراكز في الاجتماع لا يطاولهم فيه أحد ، وذلك ليقوموا أحسن قيام وعلى أكمل وجه بحماية مصالح الناس ، وخصوصا مصالح المحاجير والأيتام والعجزة من نساء ورجال » .

19 مارس 1956

... والنظار

« لا يخفى عليكم ما هي قداسة مؤسسة الأحباس التي أحاطها السلف الصالح بسياج من الرعاية والعناية ، وذلك يحملكم بمناسبة تعيينكم في منصب النظارة لتذكيركم بهذه القداسة التي يتعين أن لا [illegible] طرفة عين .

والحبس كما لا يخفى عليكم نوع من الصدقة ، والصدقة قربى وزلفى من الله تعالى . وهو عمل [illegible] لا يراد به إلا وجه الله سبحانه ، يستمر به نفع الناس على توالي الأيام ، وتعاقب الأجيال .

والناظر ما هو إلا الحارس الأمين على الشيء المحبس . وإذا كانت الشريعة تطالبه بصيانة [illegible] فإنها بالأحرى تطالبه بصيانة [illegible] المحسنين الذين حبسوها وقفا على مصلحة [illegible] من طلبة العلم والقائمين بشعائر الدين ، والمعوزين والفقراء وعابري السبيل .

[illegible] وعليكم [illegible] الشريعة في أمر مستغلاتها ورعيها حتى [illegible] في ذلك الربع [illegible] الخاصة [illegible] » .

29 مارس 1956

جلالته يدعو إلى تشييد صرح الاستقلال الاقتصادي والعدالة الاجتماعية

« [illegible] أن الاستقلال [illegible] إنما هو وسيلة لبلوغ غاية أبعد وأسمى [illegible]

وفي الاستقلال الاقتصادي والتحرر الاجتماعي ، وان التحرر الاجتماعي الذي ننشده لامتنا يهدف الى حماية الفرد من البؤس والبطالة وآفات الفقر والمرض و[illegible] ، وتلك اهداف لن نتوصل الى تحقيقها الا بانتهاج سياسة التصنيع ، والعمل على تنمية الموارد الاقتصادية ، واستثمار الاموال المنتجة ، وتطبيق الاعمال الانشائية في دائرة تصميم محكم يراعي حاجيات البلاد والظروف الراهنة كما يحسب لازدياد عدد السكان حسابه في المستقبل ، ومن جهة اخرى لابد من ايجاد تشريع اجتماعي يحمي حقوق الاجراء [illegible] ، ويرمي الى نشر العدالة الاجتماعية في الحواضر والبوادي » .

1 ماي 1956

اهتمام جلالته بالاصلاح الفلاحي .

« من ابرز مظاهر الثورة الاجتماعية التي نود تحقيقها في البلاد ، هو الاصلاح الفلاحي بما فيه توزيع الاراضي على صغار الفلاحين ، و[illegible] الفلاحي [illegible] في استخدام احدث الوسائل العصرية [illegible] وما الى ذلك » .

27 شتنبر 1956

.. والشؤون الصحية ...

[illegible] وتحقيق [illegible] مدنيته العصرية ، ومظاهره الحضارية الا اذا كان مستواه الصحي رفيعا ، وكان ابناؤه ذوي بنيات قوية سليمة [illegible] تحقيقا للصحة كل ما تستحق من عناية » .

18 ابريل 1959 .

... وتعميم التعليم الديني ...

[illegible] هذه الامة ، ونحن كما تعتبرون [illegible] في اعطاء [illegible] ، على انه اذا كان اهتمامنا [illegible] بصفة عامة الى تعميم التعليم بجميع انواعه وفروعه بمملكتنا الشريفة ، فانه بصفة خاصة يرمي الى تعميم التعليم الديني وبسطه في كل ناحية من نواحي البلاد خدمة لديننا الحنيف ، [illegible] على اسس متينة من المنطق [illegible] والمعرفة الصحيحة ونور [illegible] » .

25 شتنبر 1956

... وتيسير الثقافة ...

« لما كان المغرب في حاجة الى ثقافة [illegible] لبناء [illegible] ، [illegible] عملا على [illegible] الاستقلال [illegible] [illegible] والفنية ، ضمانا لحياة البلاد [illegible] وتحقيقا لسيادتها واستقلالها ، كما ان من واجب المغرب ان يتوفر على وسائل البحث والاختراع حتى يساهم في تقدم العلم والحضارة ولهذا فنحن [illegible] [illegible] المغرب [illegible] في الميدان العلمي والثقافي ، [illegible] [illegible] [illegible] لان كليهما اصبح في الحقيقة [illegible] لا يفي بمتطلبات العصر الحاضر ، ووجب علينا ان [illegible] الى اقامة تصميم [illegible] للعلوم التقنية التي اصبح لها المقام الاول في عصر الكواكب الصناعية » .

21 دجنبر 1957

والقضايا الوطنية الكبرى

وحدة التراب

« إنه لا توجد بالنسبة إلينا أية حركة جديدة بهذا الاسم ومعناه من الدخول الآن في دائرة وحدة التراب القومي وعدم [illegible] حركة فيه »

15 فبراير 1956.

... الجلاء

« [illegible] بجلاء [illegible] استرجع المغرب استقلاله [illegible] في مقدمة اهتماماتنا قضية وجود الجيوش الأجنبية المرابطة فوق تراب مملكتنا ، ونحن على جلائها دون قيد ولا شرط » .

29 مارس 1960

... موريطانيا ...

إننا لم نكن نحاضر فقط في عمق أهل موريطانيا [illegible] وحبيهم أبناءه ، فهناك تربطنا ونحن وإياهم شيء واحد ، العقيدة [illegible] الإسلام [illegible] اللغة ، وجمعتنا سلالة واحدة ، وعوائد وطبائع [illegible] المغرب العربي .

ولقد أتى علينا حين من الدهر طغت فيه على بلادنا قوى خارجية ، فمزقت وحدتها ، وقسمتها إلى شمال وجنوب وصحراء ، ومناطق أخرى مختلفة الأسماء والتسميات ، ولكننا بدأنا اليوم ، ولله الحمد ، نجمع الشمل ، ونوحد الكلمة ، ونحن من أمر الله [illegible] أن يوفقنا »

28 مارس 1958

... الصحراء المغربية ...

[illegible] مناطق وصحرائنا [illegible] وكل ما هو ثابت لمملكتنا بحكم [illegible] السكان ، وهكذا نحافظ على الأمانة [illegible]

ربط حاضرنا بماضينا وتشييد صرح مستقبل مزدهر ينعم فيه جميع رعايانا بالسعادة والرفاهية والهناء » .

25 فبراير 1958

... تزويد البلاد بالمؤسسات الديمقراطية

« إن تأسيس هذا المجلس ، المجلس الوطني الاستشاري ، [illegible] بلادنا [illegible] من أهم الأحداث التي تمت في عهد الاستقلال ، ونحن لا نعتبر له أكثر من كونه خطوة أولى نحو الهدف الأعلى المنشود ، أما هذا الهدف الذي لن ندخر جهدا [illegible] تضمن المساواة والحرية وتضمن للأمة أفرادا وجماعات حتى يتم بذلك خلق ديمقراطية مغربية بناءة تتفق مع [illegible] الذي جعل الناس سواسية كأسنان المشط ، ومع القرآن الكريم الذي جعل الأمر شورى بين المؤمنين ، ومع تقاليدنا الوطنية التي لم تعرف في نظمة الحكم غير سماحة الإسلام القائمة على [illegible] والمعاملة بالحسنى للجميع »

12 نوفمبر 1956

دفاع جلالته عن الجزائر الشقيقة

« ما أشد الألم الذي تشعر به الإنسانية اليوم مما يجري في الجزائر الشقيقة . إن عقلاء الفرنسيين والعقلاء في كل مكان والضمير العالمي يستنكرون [illegible] حل المشكل الجزائري [illegible] راجعة للعقد والشروع في إيجاد حل لذلك المشكل يمكن من بناء علاقات قوية بين الطرفين ، تواجه نسبة مطامح الشعب الجزائري في الحرية ، واحترام المصالح [illegible] وضمان مصالح الفرنسيين [illegible] من الجزائر دارا » .

2[illegible] [illegible] 1956

اهتمام جلالته بقضية فلسطين

« [illegible] وقضيتنا معكم ، وبعد ذلك إن قضية فلسطين التي تعد من قضايانا الوطنية ستبقى كما كانت في [illegible] والسلام »

29 مايو 1960

تأييد جلالته للجامعة العربية

« غني عن البيان أن المغرب دولة عربية [illegible] وثيقة بالمشرق العربي ، فمن الطبيعي أن يزداد هذا الاتصال متانة [illegible] وقد أصبحت الجامعة العربية تقوم بدور مهم في السياسة العالمية » .

10 أبريل 1947

جلالته يدعو لتحرير القارة الافريقية

[illegible] يعتبر معظمها أعظم حدث وقع في القرن العشرين ، [illegible] الشعور الوطني ينمو ويتمكن ، وهذا السبب [illegible] والمساواة ، ولكنه اذا أراد الاستمرار في حكمها بالأساليب الاستعمارية العتيقة ، فستضيع فرصة من الفرص الثمينة لتطور هذه القارة والعالم أجمع بطرق [illegible] »

9 دجنبر 1957

.. ولتقوم علائق طيبة بين الدول

[illegible]

واذا كانت العلائق الدولية ما تزال تتعرض [illegible] من حين الى آخر ، واذا كان التوتر يبلغ في بعض [illegible] فان القيم الروحية التي تدعو الى سيادة التفاهم والمحبة والتسامح [illegible] هي الرجاء الذي نعلق عليه أكبر الآمال » .

وان في طبيعة المبادئ التي يقوم الاسلام على أساس منها والتي ترتفع في قلوب المغاربة الى مقام القداسة الروحي ، المحافظة على السلم وتوطيد علاقات المودة بين الناس والأمم ، واحلال التعاون والمودة في سائر الميادين الاقتصادية والاجتماعية [illegible] محل التطاحن والتناحر والتعصب .

4 دجنبر 1957

وهذه الخاتمة .

لقد كانت هذه المجلة التي توجد بين يدي القارئ [illegible] محل تقدير وعناية فائقين من جلالة الملك الراحل محمد الخامس رحمه الله الذي كان يولي لشؤون [illegible] واسمه حظا وافرا من عنايته و [illegible] وما هذه محبة لا نعرفها من [illegible] ونورد فيما يلي الكلمة القيمة التي صدر بها جلالته العدد الأول منها .

الحمد لله

أصبح من الأمور الواضحة [illegible] في عصرنا [illegible] أن تضاعف عنايتنا بالثقافة الروحية والعقلية [illegible] والأخلاق [illegible] والفضائل [illegible] ديننا الحنيف

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولهذا [illegible] وزارة الأوقاف [illegible] [illegible] تعالج مختلف الشؤون الاجتماعية والاقتصادية [illegible] والاصلاح في هذه [illegible] [illegible]

[illegible] أن [illegible] النجاح والتوفيق والسلام

بنيت بروح شعبك عرش ملك

لشاعر الثورة الجزائرية — مفدي زكرياء

أبي ؛ تظل تلمعنا الجراح ؟! — وبسم تمت تبهضنا الرماح ؟!
وعن في المغرب العربي سوما — سيقطع البرح و النواح ؟!
وعن سن ... وعسر — بما قد شنعي تجري الرماح ؟!
... في كل زاوية ... — [illegible]
[illegible] — [illegible]
الا يا خجب ، عن جفاك ... ؟! — [illegible]
[illegible] — [illegible]
وفي الجزائر جنود لا تراعى — وفي الصحراء ، مهود تباح !
ولك الأطلس الجبار يطوى ؟ — تعوى فيه ذامن قباح !
عمي ؛ فتحاله من عاش يوما — كأن الموت في الدنيا جراح !
كان فلوه ... كان الا — [illegible] البراح !

* * *

أمير المؤمنين ، غدوت شعرا — ولم تبغ المروءة و ... !
أمير المؤمنين ، عجيب لما — تقضي بجهاد أمك الكفاح !
وإنك ما تركت الشعب حتى — تركت الشعب محميه السلاح !
وأنت ما تركت الملك إلا ... — لمن يسمو بهمته الطماح !

شعب مروج لملك عرش ملك | [illegible] للعدالة و [illegible]

وسبب بحكمة وسداد رأى | بلادنا على بكل وهج [illegible] !

وبانك الحقوق [illegible] | وبنام [illegible] .. [illegible]

* * *

امير [illegible] [illegible] | [illegible] باعى [illegible] !

فكل الناس في [illegible] | [illegible]

فان [illegible] الجزائر في [illegible] | [illegible]

لنا في المغرب الاقصى [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

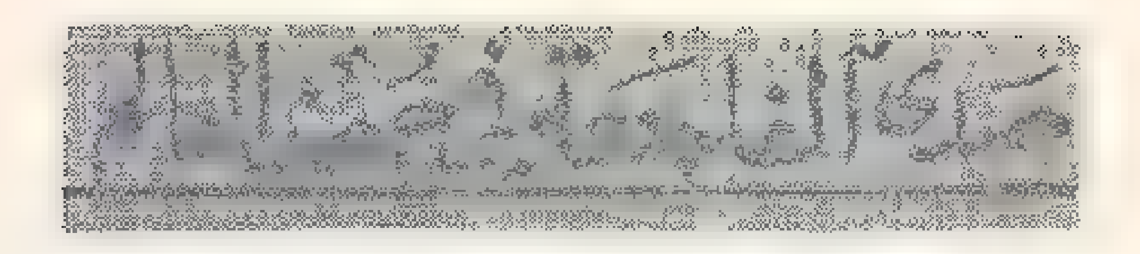

في الصحافة العربية

كتبت [illegible] جريدة الايام [illegible] الشعبي من الجمهورية العربية المتحدة مقالا [illegible] جلالة الملك الراحل محمد الخامس بقلم الاستاذ [illegible] التلاوي [illegible] ما يلي

فجع العالم العربي والاسلامي فاجعة أليمة باستشهاد حضرة صاحب الجلالة الملك محمد [illegible] يوم الاحد الماضي الى الدار الآخرة في سن مبكرة وعلى غير انتظار ، [illegible] في العروبة [illegible] الانتصار في الرؤوس من هول الصدمة وعظم [illegible] العالم العربي والاسلامي ، وشعب الاحرار في كل مكان [illegible] المغرب الاقصى في [illegible] بذلك [illegible] مجاهدا ولم يحفل بسلطان الافرنسي الذي كان الراحل العظيم من [illegible] القوية بل لم يحفل [illegible] ، والانسانية والعدالة التي كان ملك المغرب قطب من اقطابها البارزين [illegible]

لم يكن الملك الراحل محمد الخامس ملكا من الملوك الذين نعرفهم في الزمن القديم بل كان ملكا من الملائكة ولم يكن له من الملك سوى [illegible] الناس [illegible] النهار ويبيت من الليل [illegible] يذكر فيها اسم الله عز وجل ويستعين به على مقاومة الاستعمار في المغرب وتدبير امور رعيته . وكان على السلف الصالح في صلاحه وخروجه من الدنيا . وكان من بقية [illegible] في [illegible] ورجولته وكان العنوان الكامل لعزة الامم والشعوب وطيبة وحماسة وحزم وتقدما . كان الملك الذي اشتمل عليه المغرب في محنته [illegible]

و الصحافة الفرنسية :

نشرت جريدة لوموند في احد اعدادها الاخيرة مقالا تحت عنوان « [illegible] محمد الخامس » [illegible] ظهر بعد موته ، نقتطف منه ما يلي :

[illegible] الماء الاحمر [illegible] ، وكانت [illegible] الشعب كلها [illegible] ، كان [illegible] ، [illegible] الفرح ، والصور [illegible] العربي .. كانوا كلهم [illegible] في الشوارع وفوق السطوح [illegible] فوق الاشجار .. ثم ظهر [illegible] الشارع [illegible] من خلال [illegible] الجمهرة [illegible] ..

[illegible] حواريه [illegible] ، وصمت [illegible] ..

امام قصر الملك الراحل ، كانت جميع المساجد في المدن [illegible] تردد [illegible] .. لقد [illegible] النور الذي لمحمد الخامس بعد ان [illegible] ولم يخطر ببال احد ان يتحقق في يوم من الايام ذلك [illegible] بهذه الروعة ، لكن موت محمد الخامس [illegible] النور الذي فاق كل نور [illegible]

الاستاذ [illegible] الفرنسية حرفيا .
[illegible] بكلية الآداب Charles Ane[illegible]

[illegible]

« في سنة 1927 اختير الملك الشاب محمد الخامس [illegible] Theodor Steeg ليخلف أباه على العرش ، وكان المغرب آنئذ في معترك الحرب ، حرب الريف ، وظهور المطامع الوطنية وتصميم المغاربة على تحقيقها ، وبيوطي قد رفض خضوعه لادارة رصيفه اوروبي و باريس ، ودعم سيطرته على البلاد ، وكان النظام الذي وضعه ليوطي يستبعد الأهداف الروحية ويتشبث بالوسائل ، ولذلك أصبحت الحماية في الواقع استعمارا ، ولكن عظمة محمد الخامس تتجلى في حفاظه على كرامته كانسان وكملك طيلة حياته وخلال جلسات الساعات ، وفي الحقيقة كان العاهل الذي حدا بي الى أن أقول باعتقادي أن محمد الخامس هو « السوي » الأكثر سماحة وانصياعا الا أن محمدا الخامس ظهر دوما متسامحا ومتعاطفا مع مطالب شعبه ، وقد كان من المتعذر عليه المطالبة بالاستقلال في أول الأمر فقد حرص — في ظل الحماية — على الدفاع عن امتيازات العرش وسلطاته رغم الضغط والتهديد الذي كان يتعرض له من طرف الجنرالين : جوان وكيوم ، وكان يستمد في مقاومته ايمانه القوي العميق ، لقد كان محمد الخامس يعتبر نفسه أبا وخديما له بمثابة شعبه .

وأني لأذكر الآن مقابلتي له خلال شهر مارس 1953 ، عندما كان ماسكا سبحته وكأنه يبحث عن الوحي الالهي لمحمد الخامس ، لقد كان ملكا واماما في نفس الوقت ، والواقع أن النفوذ الواسع الذي كان يتمتع به الملك محمد الخامس يرجع في أساسه الى الكيفية [illegible] به لاداء رسالته بصفته سيدا من [illegible] محمد .

وبقدر ما كان — رحمه الله — متشبثا بالتقاليد بقدر ما كان متفتحا متقبلا للأفكار الجديدة ، وان التعليم الذي تلقاه أنجاله ، وبخاصة بناته [illegible] مثال بصورة الرجعيين ، ليدل دلالة قوية على سعة [illegible] العلمي » .

وعندما تقابل مع الرئيس دوزيليب في [illegible] استطاع أن يظهر له حزبه لكون بلاده لم تتوفر بعد على مهندسين واختصاصيين تقنيين ، مما يظهر تمسكه بالتقدم العلمي » .

وقد نشرت صحيفة الاكسبريس L Express مقالا لصاحبها الخاص كلود كرييف تحت عنوان « الموت الآن » جاء فيه :

« عاشت مدينة الرباط منذ يوم الأحد الماضي في حركة حزن ووجوم وحسرة ، وكانت الرباط مقصد الآلاف من الفلاحين والعمال الذين غادروا البادية وتوجهوا راجلين أو على الدراجات والسيارات نحو قصر محمد الخامس ، ما عبئة الشعب التي لم تكن تتوفر على وسيلة للتنقل فقد تجمعت ونكت محمدا الخامس الذي أدمت وفاته فاجعة في المغرب

[illegible]

بجماهير غفيرة كانت لم أخر صفحة نحو ضريح مولاي الحسن حيث وضع جثمان محمد الخامس ، في هذا المكان بالذات استقبل الشعب المغربي منذ خمس سنوات خلت عاهله العظيم الذي عاد منتصرا من منفاه السحيق بمدغشقر أما اليوم فان الحزن مخيم على كل القلوب ، وقد تجمعت النساء بجلابيبهن في صحن الساحة تلين مكان الراحل ، وقد أطلقن العنان لدموعهن الغزيرة على خدودهن .. فكنت ترى الشيوخ يضربون الأرض بأرجلهم ، والنساء يسقطن مغمى عليهن وكانت صيحات الاستغاثة تتعالى دون توقف فتحمل المئات من الاشخاص الى مراكز الاسعاف التي نصبت في كل مكان .

وانه لمن الصعب معرفة ما اذا كان قد تقدم في الماضي مثل هذا الحداد .. ولكن الشيء المؤكد هو انني كنت أمام شعب فقد أباه .

والواقع أن محمد الخامس كان بالنسبة لشعبه الملك الذي يكفل له العيش ويسهر على راحته ، ويحميه من قسوة الحياة ونوائب الدهر ، ويمكن القول بأن محمد الخامس أصبح بالنسبة لشعبه قديسا تملأ ذكراه كل الأفئدة .

ويقيم مكانة محمد الخامس [illegible] عند شخصيته ودوره التاريخي ، فقد استطاع صاحب [illegible] دون أن يصطدم ، في نظر شعبه — ثورة الاسلام وتقاليده وان يحمل لواء الحرية والتقدم ، كما كان يسعى لبلاده في وضع أسس متينة لحياة جديدة .

في الصحافة الانجليزية

علقت جريدة « التايمس » الانجليزية على وفاة جلالة محمد الخامس فوصفته بأنه الرجل الذي قاد المغرب لاستقلاله وبأنه من بين الملوك القلائل الذين لم يفكروا [illegible] في المحافظة على زمام الحكم كذلك .

وفي مقال آخر كتبت نفس الجريدة تقول : لقد عد الملك محمد الخامس أحد الأعمدة التي تقوم عليها [illegible] ليس فقط بسبب انتمائه الى أسرة عريقة في الملك وبعودة ممارسة السلطان أو تكوينه كان في نفس الوقت ملكا وحاكما ، [illegible] كانت مرتكزة على مواهبه الشخصية .

ووصفت جريدة « الديلي تلغراف » المحافظة بأنه كان وطنيا وأنه لعب دورا كبيرا في حصول بلاده على الاستقلال .

أما جريدة « الكوارديان » الحرة فقد قالت عنه حينما ان الملك محمدا الخامس كان هو الرئيس الذي [illegible] في بعث [illegible] كانت [illegible] الأقطار الحديثة العهد بالاستقلال

في الصحافة الاسبانية

تحدثت جريدة « [illegible] » عن الأثر [illegible]

[illegible]

الخامس [illegible]

كان شك بالنسبة للمغرب عظيم الأهمية اسبانيا وان وفاته حلت في وقت يجتاز فيه القارة الافريقية مرحلة [illegible] والشعب المغربي كان يتطلع الى [illegible] جلالة الحسن الثاني وعمله على إبقاء [illegible] والده المعظم الذي لا [illegible] ولا نظير

وخصصت جريدة « [illegible] » مقالا عاطفيا لجلالة محمد الخامس ، كتبت عباراته ، كلها إطراء وثناء . وقد جاء في هذا المقال ان اسبانيا كانت أول من [illegible] الأقطار الاسلامية في مقدمة الدول التي حزنت لموت محمد

وقالت في مقال آخر ، ان محمد الخامس أعد ابنه مولاي الحسن ليخلفه بعد موته وشركه في أدق القرارات التي اتخذها لانه كان يريد أن ينقل ابنه دوره كرمز للوحدة الوطنية ، وان يهيئه ليواجه المشاكل التي عليه ان يواجهها من مشاكل اقتصادية ، [illegible] الحياة وتكوين الأطر الادارية والسياسة الافريقية [illegible]

[illegible]

تتجلى من جوانب [illegible] الراحل هو [illegible] بطبيعته وظروفه نفسها ، تلك [illegible] ان محمدا الخامس كان [illegible] ان [illegible] رجلا مسلما ، انه استطاع ان يواجه [illegible] و [illegible] في [illegible] انه كان [illegible] .

في الصحافة النمساوية

جريدة « كوريير » النمساوية تقول : ان موت محمد الخامس خسارة عظمى [illegible] للعالم العربي وخاصة الشعوب الافريقية واضافت تقول كان محمد الخامس من أكبر القادة المحررين في افريقيا وكان يتوفر على نفوذ لا حد له ولا حصر ليس في المغرب [illegible] بل [illegible] من حدود بلاده .

في الصحافة الالمانية

كتبت جريدة « بيريديوستشلاند » وهي [illegible] التي تصدر في الجمهورية الالمانية الديمقراطية تقول ان محمدا الخامس كان يناصر سياسة التعايش السلمي وكان من بين رؤساء الدول والحكومات الافريقية الذين اجتمعوا في مؤتمر الدار البيضاء خلال شهر يناير الاخير بقرارات هامة بصدد الكفاح التحريري الذي تقوم به القارة الافريقية لتتحرر من ربقة الاستعمار والاستعباد وتساند الشعب الكونغولي في كفاحه من أجل الاستقلال .

في الصحافة الافريقية

كتبت جريدة « الوحدة الافريقية » التي تصدر [illegible] تقول : لا يسع [illegible] ولا يسعنا الا [illegible] على هذه الخسارة العظيمة التي اصابت الدولة المغربية الشريفة والشعب المغربي وجميع العالم العربي الذي

كان يحتل عند المغفور له الراحل مكانا ممتازا وكان العالم الاسلامي بأسره الذي كان من اوفى ابنائه واكرمهم [illegible]

ان نشرح أن نسمي هذا الرجل الافريقي العظيم انه لن ننسى انه كان صانع الاستقلال المغربي وانه استطاع ان يجمع حوله شعبا بكامله .

لقد كان رمزا للوحدة الوطنية كما كان ملكا حكيما مفكرا من طراز [illegible] واسير [illegible] في عام تتنازعه المذاهب المختلفة

[illegible] انعقد على احترام [illegible] ولن [illegible] في المحافل الدولية مكانة [illegible] وان [illegible] في الافكار الافريقي الذي [illegible] وطنية [illegible] .

في الصحافة الامريكية

كان لنبأ وفاة المغفور له محمد الخامس صدى [illegible] في جميع ارجاء الولايات المتحدة [illegible] كرست الصحف الامريكية في مقالاتها الافتتاحية [illegible] [illegible] والعلاقات الودية بين الولايات المتحدة والمغرب

ومن ذلك [illegible] ونشطت [illegible] معدنه الانساني ؟

[illegible] العلاقات التي تربط بين المغرب والولايات المتحدة الامريكية هي علاقات ودية كما تشهد بذلك الزيارة التي سبق ان قام بها لامريكا في عام 1957 الملك محمد الخامس رحمه الله وكذلك زيارة الرئيس ايزنهاور للمغرب في 1960 .

[illegible] عودة المغرب على الفوز باستقلاله . ان الملك المغفور له محمد الخامس كان رجلا وطنيا وقائدا محترما حكيما ولا شك ان الجميع يشاطرون الان جلالة الملك المغربي الجديد الحسن الثاني الذي اصبح يتحمل مسؤوليات جسيمة ويجابه عددا من المشاكل ان [illegible]

وكتبت صحيفة نيويورك تايمز تقول [illegible]

كان الملك محمد الخامس رحمه الله يحظى [illegible] ان الحماية الفرنسية قد تعمدت على [illegible] وابعاده ونفيه ، ولقد [illegible] انه كان [illegible] الفرنسيين [illegible]

[illegible] وسيادة [illegible] شعبه كفاح مرير [illegible] سنوات عديدة في سبيل الاستقلال .

قد عاد للقمر

للشاعر
مفدي زكرياء

مرتجلة في السفارة المغربية بتونس يوم الاثنين ١٣ / ٣ / ١٩٦١

قالوا ابن يوسف [illegible] ، [illegible]   أيموت من حفظ البلاد من [illegible] ؟
قد عاد للقمر الذي فيه مضى   قد كان منه أشرق وشع السنا
ورأى المرشد لا يعني عن [illegible]   [illegible] في دار الخلود [illegible]
ورأى الطغاة [illegible] لا [illegible]   [illegible]
ورأى [illegible] [illegible]   [illegible] في [illegible] الملائك موكبا !
وا[illegible] إلى [illegible] الكرام [illegible]   [illegible] في السموات العلا !
سر يا محمد حيث شئت [illegible]   [illegible] !
[illegible] المنابع [illegible]   و[illegible] في ملكوت ربك [illegible]
واقرع محمد باب ربك [illegible]   [illegible] مؤمنا

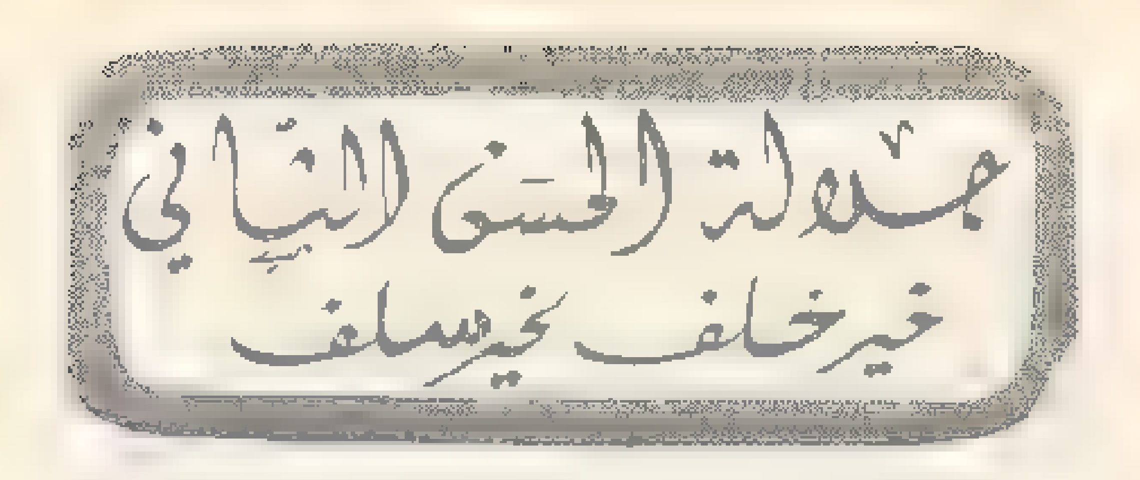

في خطاب ألقاه صاحب الجلالة محمد
محمد الخامس عندما زار طنجة لأول مرة سنة 1947

مختلف ... ومع أنه الدولي ... فقد كان
... أن يواجه ... حين
... من ... وأثره

... تلك الدول لا تزال موجودة
وإن اختلف من الرباط إلى باريس أو ...
المنطقة ... وبخاصة للنفوذ الفرنسي ، وإن
... الدول هي اليوم تعطى بالاستقلال في تقسيم

با للعهد في ... ما نشأ يومئذ تحت ...

... عشر عاما ، ومنحه ... الأخرى شهادة
... في الحقوق ... التبريز
الأول في القانون ... بعد ذلك ... واحد

... عندما ... الناس ... يتحدثون عن شؤون
... وعن الشؤون الدولية ... جلالة الملك
الحسن الثاني أو ... لا يملك كل واحد من هؤلاء
... أن ... من أن يسجدوا عليها ...
من ... والذي ... عنه أنه في
تكوينه ... وأثر .

وما من شك في أن جلالة الملك الحسن الثاني
يشعر من جانبه بالكثير من الفخر والاعتزاز كلما تذكر
أحد أولئك الأساتذة الذين ... بهم ...
سنة 1941 وسنة 1947 ، في المدرسة التي ...
... ولإخوته وأخواته ولمن ... بهم من أبناء
الشعب ... الحسن ... البعض
... في السنوات الأربع التي قضاها في كلية ...
... أن تفتحت

... في مكتبة ... كل ... ، وآية
ذلك أنه ما كاد يبلغ ... الحداثة حتى أخذ ...
... والده العظيم ، ... في
... في ... وتسيير ...
وذلك ... المدارس ... الحرة ؛ و... حفلات
... حفل ... جمع ...
... الشعب ليشعر ... ، ... ما
... من رسالة والده العظيم ، في ... العربية

الاستعمارية ... وكانت مواقفه
هذه من بين العوامل التي ملأت صدور الاستعماريين
حقدا عليه وحسدا ، ... ملأت قلوب الشعب ...

ويستذكر الشعب أن عاهله والده وهو يتلقى البشرى بولادته في 9 يوليوز 1929 أن يسميه باسم جده الحسن ، الذي سجل التاريخ بطولاته في حرب [illegible] للدول التي كانت أطماعها متطلعة للعالم وخصوصا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر [illegible] واقتسام [illegible] فيه ، فكان لسياسته الحكيمة التي جنب وطنه وشعبه أن يخضع [illegible] في الدول المتكالبة في المغرب لا يزال يحقق سيادة [illegible]

[illegible]

[illegible] تعلمه ، محمد الخامس بوصفه ولي العهد القانوني ، وكان لا يملك من الملك إلا اسمه الذي يوقع به بيده عنه من قبل [illegible] أوصياء على عرشه ، ولولا أنه منع المحتل عن مس هذه الحقوق بأي حال [illegible] مع استقلاله في تربيته وبعض بطريقته الخاصة [illegible] مشاعره وإنماء مداركه .

[illegible] بني لقد اخترت لك من الأسماء الحسن ، لأربط بين حاضر البلاد وماضيها القريب [illegible] وسيكون لك في جدك المولى الحسن خير أسوة وأعظم قدوة ، [illegible] والده يهمس له [illegible] هذا الحب وما شبه ، ويشهد منه في بعض الأحيان حرصا [illegible] إذا مال [illegible] أو عجز عن واجب من واجباته [illegible] . وما [illegible] أن أدركه نجاح [illegible] الشهادة الابتدائية وهو في الثانية عشرة من عمره ثم نال البكالوريا [illegible] في الثامنة عشرة وتخرج من دراسته العليا وهو في الثانية والعشرين ، وبينما كان يتدرج مجدا في [illegible] دراسته الثانوية والعليا كان يتتبع مشاكل وطنه والأحداث [illegible] المشاكل [illegible] واطلع على أسبابها ، بل إنه [illegible] في سن الخامسة عشرة كان يقوم بدور دبلوماسي [illegible] إذ كان الوسيط الأمين بين والده العظيم وبين الهيئات والعناصر الوطنية التي كانت يومئذ [illegible] من أجل [illegible] فيما تخوض معاركها الأخيرة مع سلطات الاستعمار المتجبر ، حتى إذا كانت أزمة فبراير سنة 1951 الشهيرة [illegible] الذي تخرج [illegible] من كلية بوردو [illegible] الإمامة [illegible] بتضحيته الشخصية [illegible] يواجه القصر [illegible] من قوته [illegible] من جرأة الفتى ، ثم [illegible] يشهدها بعد حين [illegible] الأمر [illegible] إليه بأنه قادم [illegible] أنها جاءت مدججة بسلاح [illegible] التي [illegible] المستقبل الذي جعل التاريخ يذكر بكل تقدير وإعجاب ما كان بينه وبين لويس الرابع عشر من مناورة وصراع .

وبلغ الطغيان في عنفوانه ، ومضت الأحداث على [illegible] وتوجه الجنرال جوان ليترك مركزه للجنرال كيوم حتى يبقى الشعب المغربي والعرش المغربي [illegible] في [illegible] : لا تزيدهم الأزمات إلا اتحادا واستعدادا ، وتتسع الأحداث [illegible] في أزمة 20 غشت 1953 ، ويركب الطغاة رأسهم فيعتدون على الشعب المغربي في ملكه وولي عهده ومحمد الخامس [illegible] في المنفى لا يملك من أسباب القوة إلا إيمانه بالله [illegible] وولي عهده [illegible] أعظم [illegible] أن يستطيع بها .. فيكون [illegible] والده [illegible] تحقيق [illegible] لأمته [illegible] الشعب المغربي جميعه ، ثم [illegible] التاج [illegible] يعود الملك وولي عهده من المنفى محملين للمغرب في حقيبتهم [illegible] مستقبل عزيز كريم .

ويقدر الشعب لولي العهد ما [illegible] أبيه في المنفى من كريم الجهود ويشعر أنه لو لم يكن [illegible] عهده [illegible] الشخصية لكان [illegible] ما يدل في [illegible] من عظيم الجهود [illegible] على والده العظيم في [illegible] الإجراءات الدستورية لإسناد [illegible] له ،

بتحنــه الوالد لرعنه شعبه فيوليه العهد وهــ
ظهر المشهد البدع لدي مصور عانه ابو عله والاعتراف
بالعمل في الامير اشقى وجمى الاخلاص في النصح
والا شدق في ابنك الذى جمع الى جماعته الاصلـــة
رعيدا من التجريب هو خلاصه ما حدى مــن معارف
مهوله وخرج منه عظمر مصورا ؛ يقول الامير لابيه

معن في تكبيته وتوجيهه .

لي انــى ما حب الدرس العمسي الـــ ،
سعيته منك ، وانا سوف علــى امتحان القسم الاول
اباكانوريب ، بعد فوكب اني قد قصرت بسحر
[illegible]
عظماء ، اذ ساسي عن تاريخ اجدادي مــن الملـــوك
علويين وعن تاريخ بلك الخادم مولاي سليمان وكيف
امحد انتده حمصا عن ولاية العهد ، لانه لم يجد فيهم
رحلا صحيحا سيام بشؤون الامه ، وحين لذلك اصلح
منه احبه ، وقلت لي يا صاحب الخلافة ان اكرم فى
سرامه وسدة من مولاي سليمان ولدت فانظرى اصامت
وصحة ، وساعد على سلوكه ؛ ان امامك ثلاثة
ستر صحه داخل المدرسة بن بيرحها ولن ترى احد
من امرهـ عائشك واصدقائك حتى تؤدي الامتحـــان
بنجاح لقد كان هذا الدرس من اعظم الدروس التي

سيها في حياتي ؛ علمي الاعتماد على ايفي ...
ان العمل والصدق والصبر واستحقاق النصر ... ،

وعون له الوالد ... بي هو قد اهد الله عليـــك
من عوارف انعامه ، واجمى عليك سوابغ فيوضه واكرامه
انه بين الفوحيه على حله ، واطلق الالـــه بمدحك
والسنه عليك ، فحمد الله الذي سرح للاعمال صدورنا
وزهم بالاحلاق عدوك ونشر بتضحيته في الخافقين
حســن ذكرك ، لم يمضي في رسم معالم لسلوك ــه
ـهدي بها في معطله رعيته وممارسته و جنابه بعـــ
يهتدي به في معيشة اسرته ؛ وه من نشه في الـــه
يوم وقد صار اليه الامر ؛ وانتقل والده العظيـــم
الى الرفيق الاعلى بــعــد تلــك الفاتح فيـــ
يستعيد مواني الذكريات ويمثها تصويرا بحيث ثم
عاهد اباه يوم صدع اليه بها وهو يوليه عهده اذ قال
لك عهد الله يا مولاي وعهد النبوة ان احمى ما تكرمت
به علي فعشوري الذي اتقيد به وديني الذي احتفظ
عليه الى ان القى الله ؛ وانه لدستور حقيق بان ــلا
لعلوب وهو حقيق انبات وفخرا ، كما ملأها يوم كان
يوسم ويصدع به املا ورجاء ، لذلك كان عزاء الشعب
في مصابه بفقيد العظيم صاحب الخلافة محمـــد
الخامس هو امله الكبير في وارث العظيم صاحب
[illegible]

الخطاب الملكي لجلالة الملك الحسن الثاني

[illegible]

إن الحادث والجرح لا يزال طريا ، و نفوسنا مازالت عشرة وكمدا على فقد جلالة ملك البلاد ، أبينا المرحوم محمد الخامس أسكنه الله فسيح جنانه ، الذي فاجأنا المنية فاختطفته ونحن أحوج ما نكون إليه لإكمال الرسالة السامية التي وقف حياته على تحقيقها ، ولكن أمر الله إذا جاء لا يؤخر فلا يسعنا إلا التسليم والرضى بقضاء الله سائلين مولانا أن يجعلنا من الصابرين ، وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون .

[illegible] الأمة جمعاء تبكي فيه وتفقد فقيدها الحبيب وتشيعه إلى الملأ الأعلى ، وفي هذه الأوقات الرهيبة التي تتجه فيها مشاعرنا ، وتتجه بقلوبنا نحو الراحل الذي قاد كفاحنا ، ووهب حياته لتحريرنا ونرقيتنا واستعادتنا ، ونعيش عهد جديد من الوفاء والجلال كما نبت في حبه ووفائنا لذكراه إلى تلك المعاني العزيز إني أمسك مقاليد الملك على الله مقاليد الملك ، وتربعت على عرش أسلافي المنعمين تلبية للإرادة الإجماعية التي تمثلت في تعلقكم بي ، ولنعهد لعهد جلالة الملك المرحوم ، وارث المرحوم الوطني المقدس .

معاهدة الله والشعب

إني أعاهد الله وأعاهدكم على أن أضطلع بمسؤولياتي وأؤدي واجبي طبق مبادئ الإسلام وقيمه السامية وتقاليدنا الوطنية العريقة ، ومقتضيات مصلحة الوطن العليا ؛ كما أعاهد الله وأعاهدكم على أن أدافع عن حوزة الوطن واستقلاله وسيادته ، وأحرص على وحدته وإعلاء شأنه بين الدول .

المحافظة على المكاسب القومية وتنميتها

وسأسعى كل السعي لأحذو حذو جلالة والدي المرحوم في حماية الشعب ورعاية حقوق أبنائه وحرياتهم ومصالحهم ، والمحافظة على المكاسب القومية والعمل لتنميتها ، وبذل كل جهد لتحقيق تقدم الأمة وتمهيد سبل النهوض والسعادة والرخاء أمامها .

التزام وصايا وتعاليم الملك الراحل

وإنه لمما نعلم أقدره حق قدره ، ولكني عازم على النهوض به بما يجب من الجد والحزم ، والحكمة والتبصر ، مستوحيا من روح والدي المنعم ، مقتفيا من أسعفه ربي بتلقينه ، متحليا بالأخلاق التي ربَّاني عليها ، ملتزما وصاياه وتعاليمه سالكا مسلكه في الحلم والصبر ، وحب كل خير لكم ، ودفع كل أذى عنكم ، [illegible] أياكم منذ قبل اعتلائي [illegible] [illegible] حتى أحد [illegible] له [illegible] حتى [illegible]

وأنا منكم ، مثل عنايتي بها ودفعي عنها وأنا أمير بل فرد منكم نشأ وترعرع بينكم ، وقاسمكم مشاعركم وعواطفكم ، وشاطركم السراء والضراء .

كل واحد خير معين

[illegible] لدي حرصي على النهوض بأمانتي ، وبحضي أرواحه مسؤولياتي سائلا [illegible] هو حفظي سبل محبتكم لي سوى نقابتكم صحة والدي ، [illegible] كل واحد منكم سيكون لي خير معين .

[illegible] كان له ؛ انه سيواصل السير الحثيث بالمغرب العزيز الى الامام في طريق التقدم والازدهار . ونحن متمسكون بما خلفه جلالة الملك المرحوم فينا مما من وحدة في الصفوف وتضامن وانسجام في الفكر والعمل ، وصفاء سريرة وخلوص نية ، تلك الخصال التي ذللنا بها بفضل قيادته الرشيدة كل صعب واجهناه انتصرنا في كل نضال خضناه وشيدنا للوطن صرح المجد والعزة والكرامة .

الشعب المجيد العظيم

شعبي العزيز

لم تفت وقائع التاريخ تبرهن على ان الشعب المغربي شعب مجيد عظيم ، تزخر بمفاخره [illegible] ، وتترادف معجزاته وتتوالى آياته . واذا كان من تجلى لمظاهره [illegible] على ارض موفور الكرامة فهو ما تتحلى به ابناؤه من [illegible] الاوقات العصيبة من اخاء وتعاطف ، وتراحم وتضامن [illegible]

واحترام للكبير وحنو على الصغير ، وشدة باس وبعد غور ، وتمسك بالقيم الروحية السامية والتعاليم [illegible] ويحرصون على وعيه ونضجه وعبقريته بحقوق [illegible] او متعلما او تاجرا او فلاحا او صانعا او عاملا ، قائما الامر باخلاص لا يؤثر [illegible]

وذلك ما يوجب علينا حق الوفاء لذكرى فقيدنا العزيز ، والمحافظة على التراث العظيم الذي خلفه امانة بين ايدينا .

اسأل الله ان يتغمد فقيدنا الحبيب في اوسع رحمته ورضوانه ، ويرزقنا عليه حسن الصبر وجميل العزاء ويحفظ [illegible] ، ويكون لي ولكم وليا ونصيرا .

(واعتصموا بحبل الله جميعا) (ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم)

الرباط ١٩ رمضان المعظم 1380 الموافق 3 مارس 1961

من الذكريات الطيبة التي تحتفظ بها المجلة وتعتز بها صورة أهداها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني للمجلة في عددها الثاني بتوقيعه الكريم مصحوبة بكلمة قيمة عن الاسلام والنهضة المغربية نورد فيما يلي نصها الكامل، اعترافا من المجلة بالجميل الذي تدين به للعاهل الكريم منذ بداية عهدها .

الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله

الإسلام والنهضة المغربية

تعتبر المرحلة التي يجتازها العالم الاسلامي في الوقت الحاضر، من أهم المراحل في تاريخ الاسلام وعلاقته بالتقدم الفكري والحضاري،

فالمسلمون من جهة أخذتهم العزة بأنفسهم بعدما استرجعوا الأوربيين ... فاشتد إحساسهم بنقصهم في الروحية والمادية، وأصبحوا مجاهدين لاستعادة مكانتهم المرموقة المفقودة، والمساهمة من جديد في تطور البشرية وتوجيهها مثلما فعل أسلافهم الأولون في القرون الأولى التي تلت ظهور ضياء الدعوة الاسلامية، والآخرون من جهة أخرى عنوا عناية فائقة بدراسة الدين الاسلامي، وما لمسوه فيه من قوى وإمكانيات تحمل على إقامة أفكار صحيحة فريدة، مما جعلهم يحللون ذلك في ضوء التاريخ، ويوجهون آراءهم إلى نهضة كبرى لم تعد بوادرها تخفى على أحد، والله نسأل حتى نسمع لما نرى تعمق في نهاية هذا الفهم والإحاطة،

ودعامات وثيقة، تتحرك الشعوب تكون ذات صلة بالإسلام، محاربة البدع
والإلحاد، ونشر المعرفة وتمهيد السبيل للعلم، وحماية الحريات في الأبحاث التي
تخدم الشرائع السماوية والقواعد الوضعية، وتقريب المسافات بين الطبقات
الشعبية حتى لا تطغى واحدة وتسحق أخرى، ودعائم الأخوة الإسلامية التي لا
تعرف الألوان واللغات والأرجاء، والتسامح المناسب للشعب المغربي بين الملل
والمعتقدات وبث روح التآزر والتعاون في تكوين جميع المواطنين، وعرض على أبناء
حكومة صورة حية صادقة لا غنى عنه للأمم التي تنشد حياة الأمن وعيشة الاستقرار
والشباب المغربي الذي يحيى في عصر تعددت فيه المذاهب واختلفت
النزعات نزعوا إلى الغرب يتشبهون في تحليله محاسن الإسلام، ورفع الحجب عن
عن فوائد المشورة، ويستمرون أن يتبين نزيه كنوزا من المعنويات أعلى بكثير من الكنوز
التي تروج لها الدعاية في سوق الأمم، وبهذا نستطيع أن نشارك مع المخلصين من
الشباب الإسلامي في التعامل في خلق الدعم للإسلام المرموقة التي لا تعصف
بها الأعاصير، ولا تزعزعها الفتن والثورات.

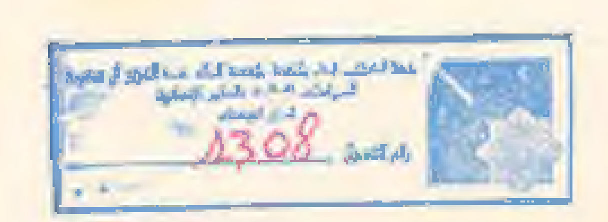

وهناك تشابه بين العالمين الاسلامي والمسيحي في دراسة التعاليم الاسلامية وآثارها في أفكار المومنين بها، والرغبة في الاستفادة منها لايجاد الحلول الصالحة وتحسين المثل العليا التي تسعى المفكرون الغربيون في تمتيع البشرية بها.

والناظر في نهضة المغرب الحديثة، المرافق لتطورها، يدرك انها نهضة تهدف الى اقامة مجتمع شامل على مثال ما دعت اليه تعاليم الاسلام الحنيفة الداعية تلك التعاليم الداعية الى الايمان بالله، والعمل على ما فيه سعادة الدارين والحكم العادل الذي يجمع الحاكمين والمحكومين من باب الألفة والمودة، والتعاون على تحقيق الخير للمجموع، وضمان حرية العقيدة والفكر والتصرف في حدود القانون وحماية كل ما يعتز به الانسان من اسرة ووطن وتراث مادي ومعنوي، واستثمار الموارد الطبيعية التي سخرها الله لنا، وجعل المجتمع بها متكاملا.

وهذه التعاليم كلها مبنية على ما ورد في القرآن من آي وأثر عن الرسول الكريم من حديث، ومتجلية في سيرة رجال الاسلام الاولين من خلفاء وأئمة ومفكرين افادوا الانسانية جمعاء بالافادات، فما حافظوا على آثار الحضارات التي تقدمتهم وادخلوا عليها من تنقيح وتكميل، ما ساعد على قيام الحضارة الكبرى التي يعيش العالم في كنفها الآن.

وقد وجه جلالة والدي، عنايته - وهو يقود النهضة المغربية الكبرى - الى احياء التعاليم الاسلامية الحنيفة وبناء المجتمع المغربي الجديد على أسسها ومبادئها بأشكالها ومناهجها الثابتة، ما من الرقود والخمول، من افكار رجعية

مجلة تصدرها وزارة عموم الأوقاف

دعوة الحق

العدد الخامس
السنة الرابعة
رمضان - 1380
فبراير - 1961

اعتذار

بعد ان كان العدد الرابع من مجلة دعوة الحق جاهزا وماثلا الى الطبع، فوجئنا بالكارثة التي اصابت البلاد بفقد صاحب الجلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، وكان لابد لهذه المجلة التي تدين للعاهل الراحل بفضل كبير ان تفرد له عددا خاصا، وقد اضطررنا هذا الى تأخير العدد الرابع الى حين.

معذرة

صورة الغلاف الاخيرة

جلالة الملك الراحل محمد الخامس في الطائرة التي اقلته الى الديار المقدسة لاداء العمرة مرتديا ثوب الاحرام.

الفهرس

مطبعة فضالة ـ المحمدية